النظريات المفسرة لتشكيل النخبة المثقفة
قراءة سوسيولوجية

الأستاذ الدكتور ئاسۆ إبراهيم عبدالله
قسم علم الإجتماع/ كلية العلوم الإنسانية
جامعة السليمانية

م.م. پەروين أبوبكرمحمد
قسم علم الإجتماع/ كلية العلوم الإنسانية
جامعة السليمانية

پوختە

بوونی دەستە بژێر یەکێکە لە گرنگترین پێویستییەکانی هەر کۆمەڵگەیەک، بەهۆی ئەو رۆڵ و پێگە گرنگەی هەیەتی لە گۆڕانکاری لایەنە جیاوازەکانی ژیانی کۆمەڵایەتیدا.

چەمکی دەستە بژێرو دەستەبژێری ڕۆشنبیر بەپێی کلتوری کۆمەڵگەکان تایبەتمەندی خۆی هەیە، دیاردەیەکی کۆمەڵایەتی و کلتوریی‌ەو هەڵقوڵاوی واقعی کۆمەڵگەیە، بارودۆخی شارستانی و مێژوویی ڕۆڵی سەرەکی هەیە لە پێکهێنانی خەسڵەت و تایبەتمەندی دەستەبژێری ڕۆشنبیردا، لێهاتووترین و شیاوترینی تاکەکانی هەر گروپێکن و دەتوانن رۆڵی سەرەکییان هەبێت لە دروستبوون و جێگیربوونی کۆمەڵگەکاندا، بکەرێکی ڕاستەقینەی دارشتنی شێوازی حکومڕانی و گۆڕانی قییەمی و ڕەفتارین و پێکهێنەری سەرەکی واقعی کۆمەڵایەتین.

ئەم توێژینەوەیە خستنەڕووی ژمارەیەک لە تیۆرەکانی دەستە بژێرو دەستەبژێری ڕۆشنبیرە کە تیایدا باس لە پێکهاتەی فکری و کلتوریی‌ەکەنی نوخبە دەکات، لەگەڵ خەسڵەتەکانی دەستە بژێرو دەستەبژێری ڕۆشنبیر، خستنەڕوی کاریگەری و ڕەنگدانەوەی ژینگەی کۆمەڵایەتی لەسەر پێکهێنانی دەستەبژێری ڕۆشنبیرو کاریگەری دەستە بژێرو دەستەبژێریش لەسەر ژیانی کۆمەڵایەتی کۆمەڵگە لەڕێگەی ئەو ئەرک و پێگەی هەیانە لە کۆمەڵگەدا.

Absract

The chosen elite is one of the most important needs of any society because of its role and position in changing different parts of human society.

The concept of Elite and Intelligentsia (the intellectual elite of a society) are different according to any society and culture's specific characteristics, it is a social and cultural norm that came from reality of the society. The atmosphere of civilization and history have a great role in creating features and characteristic of intelligentsia, the most favored and great kinds of group and can have a main role in making societies. They are the real doer of running the government and changing the values and manners, in addition to having an influential part of any society.

This research claims a numbers of elite group and intelligentsia's theories which talks about the intellectual and cultural heritage of elite, with elite and intelligentsia's features, showing the effects and its role in social environment in creating intelligentsia and the influence of the elite in the society according their role and position in human society.

مقدمة

تدخل في عملية تكوين المجتمع جميع العوامل التي تساهم في تكوين الشخصية المعنوية، ومن هذه العوامل الجنس واللغة والدين والقومية والآمال السياسية والمصالح المشتركة تؤدي دورها في تشكيل المجتمع، الذي يقصد به جماعة منظمة من الناس بروابط تضامنية في شكل أنساق للحياة تقام لتوفير إمكانية التفاعلات من خلال نظم تضمن لهم الدفاع وتوفير متطلبات الحياة، وأن المجتمع لم يبن أصلاً على أساس الدم، كما أنه لا يشترط أن يكون متكوناً أومنحدراً من جنس بشري واحد، بل تقام المجتمعات على اساس المصالح المشتركة التي تنبع من كون الإنسان لا يستطيع أن يعيش منعزلاً عن الآخرين.

ومن أهداف المجتمع التغلب على الفردية والفوضى، أي انتصار الكل على الأجزاء، لأن الأجزاء غير مكتملة بحد ذاتها، لذا لا تستطيع المجتمعات أن تؤمن للناس حاجاتهم ولا تنحصر متطلبات الحياة فقط في الماديات، إنما الهدف الأسمى لإجتماع الناس هو إصباغ الفضيلة والقيم الإنسانية على الحياة وبناء النفس والارتقاء بها نحو الأفضل وبما يساهم في انتقالها من مجتمع متخلف إلى مجتمع متحضر، وهذا الإنتقال يتوقف على تفكير أعضائه في شؤونهم الإجتماعية قبل غيرها بوصفها منطلقاً لكل الظواهر الأخرى التي تقع في المجتمع والتغييرات التي تطرأ عليه، فضلاً عن ان فئة النخبة المثقفة لها دور جوهري في عملية الإنتقال و تنشئة المجتمع على القيم التي تحوله من مستوى معين الى مستوى أكثر تطوراً وتقدماً.

والحديث عن الظواهر والتغييرات الاجتماعية التي تقع داخل المجتمع يكون نسبياً، لأن العوامل المادية والمعنوية تتداخل فيما بينها وتشارك في نهاية المطاف في الحدث الاجتماعي الذي يسيره ، ومن هذه العوامل التي لها دور في إحداث التحول الحضاري هي الرغبات والقرارات الواعية للأفراد والظروف الموضوعية، ومن ثم التغيرات والتوترات البنائية والمؤثرات الخارجية والأحداث العنيفة والمصالح والأهداف المشتركة ، وهذا يدل على أن سمات المجتمع تتراوح بين الأبعاد الثلاثة وهي: التمايز والتضامن والتاثير بين الجماعات والافراد في المجتمع.

جميع هذه الظواهر والتغييرات تتحكم بها القيم وعلى الأغلب التي تحاول تنشئة المجتمع وفق آرائها ونظرياتها ، وبالاخص في الأمور المتعلقة بالتنظيم والضبط الاجتماعي والسياسة، وتصبح هذه القيم المتنوعة وخاصة الاجتماعية منها أساساً للإلتزام والتوجيه والتطوير والتحول ، فالقيم توجه الفعل الإنساني وتجسد الحياة بالمعنى اللائق لها، وتجعل منها هدفاً ومقصداً ، ناهيك عن مسار ومنهج المجتمع في التغيير والتحول الحضاري، وهذا لا يعني ان القيم وآراء جميع النخب إيجابية. ومن بينها النخبة المثقفة متماثلة وأنها تشكل وحدة واحدة متشابهة وكلها حضارية ومنفتحة ومقبلة نحو مجتمع متحضر، بل هناك قيم سلبية أدت بمجتمعاتها إلى التخلف وتوجيه حامليها نحو مسار غير صحيح.

ومما يمكن أستخلاصه عبر تاريخ البشرية هي أن النخبة المثقفة من بين النخب التي تلعب دوراً مؤثراً في عملية التحول الحضاري من خلال تشخيص القيم وصياغتها باسلوب معين لتوجيه الناس نحو الأفضل، رغم أن دورها كان منحصراً في السلطة السياسية إلا أن دور المثقفين أتى بالإيجاب على مجتمعاتهم وخاصة في الدول الأوروبية التي تحولت من خلال تلك الآراء الإيجابية إلى مجتمع متحضر. وان الثقافة غالباً ما تنبع من الواقع العملي للمجتمع، وأن أكثر الثقافات الناجحة تلك التي تعتمد الأسلوب العلمي الموضوعي ، بمعنى دراستها للمجتمع بما هوكائن وليس بما يجب أن يكون ، فلم تكن مسؤولية التحول الحضاري في بدايتها تقع على المجتمع والناس عامة، بل هي تقع على

نخبها وخاصة المثقفة منها والمفكرة، لأن القيم تصاغ من خلالها وتنعكس على سلوك وقرارات الأفراد وثم تتحول إلى عادات وأعراف وفي نهاية المطاف الى قواعد قانونية وظواهر إجتماعية، وكل هذا في سبيل التحول.

الفصل الاول : الاطار المفاهيمي للبحث

المبحث الأول : مشكلة البحث وأهميته و أهدافه

١.مشكلة البحث The Problem of study

يشكل مفهوم النخبة المثقفة عبر النظريات السوسيولوجية طابعاً دينامياً مستمراً في تناولهم بناء وتركيبة وخصائص مختلف الطبقات والشرائح والفئات والجماعات السياسية والثقافية والاجتماعية والدينية، التي لاتخلو مجتمعاً من آثارهم وأدوارهم على جميع الاصعدة المجتمعية، وبالاخص في ظل التطور والتقدم التي تشهدها المجتمعات في الوقت الحاضر، والتي اصبحت بأمس الحاجة الى هذه النخب من أجل المساهمة في أحداث عملية التحول الحضاري، الامر الذي دفعنا الى تفسير المكونات الفكرية و الثقافية للنخبة من خلال قراءة متعمقة عن النظريات التي تناولت وبشكل علمي النخبة المثقفة في المجتمعات المختلفة، هذا ويمكن تناول مشكلة بحثنا ايضاً من خلال محاولة الاجابة عن الكيفية التي تناولت النظريات الاجتماعية لمفهوم النخبة المثقفة، ومالسمات والخصال التي تميزت بها عدد من الافراد في المجتمع ليشكلون نخباً ثقافية وسياسية واجتماعية ودينية. وهل ان افكار النخبة المثقفة تنبع من خلال الواقع المجتمعي بحيث يمكن ملاحظة تجسيدها بين هذا الواقع و الفعل الاجتماعي للنخب في صياغتهم لقيم وتطلعات تخدم التطور والتقدم وتعديل المجتمع.

٢.أهمية البحث The importance of study

تكمن أهمية البحث في الآتي :

١. ان موضوع النخبة المثقفة وطبيعة علاقاتها مع الانظمة الاجتماعية و الثقافية و السياسية يكتسب أهمية كونها يعالج المشكلات و تقف، بوجه المعوقات التي تعاني منها هذه الانظمة في محاولتها تقديم الافضل لافراد المجتمع.

٢. ان النخبة المثقفة تملك أفكاراً ومشاريع وأدوات مؤثرة وقوية، يمكن ان تلعب دوراً جوهرياً في تكوين واستقرار المجتمعات، وان تكون فاعلاً حقيقياً في صياغة آليات الحكم والتغير القيمي والسلوكي، وهم مكون أساسي في صياغة الواقع الاجتماعي بمختلف ميادينه.

٣. ان تناول مفهوم النخبة المثقفة انتشر وشاع في ميادين البحوث الانسانية السلوكية والاجتماعية والثقافية، الامر الذي دفع بالباحثين والدارسين في هذه المجالات الاهتمام بها وتناولها بالدراسة والبحث.

٤. ان تعبير الثقافة عن واقع الحياة الاجتماعية والسياسية والدينية لأية جماعة أو قومية من القوميات وماتلعبه النخب من احداث تحولات في مسيرة هذا الواقع يضفي الموضوع بعداً ويعطي عمقاً وأهمية لابد من الوقوف عندها والتطرق اليها.

٥. تعد الدراسة اسهاماً ايجابياً للعلاقة التفاعلية الجدلية بين النخبة المثقفة و المؤسسات والسلطة السياسية في اقليم كوردستان.

٦. تعد الدراسة خدمة واضافة علمية جديدة فيما يتعلق بواقع آليات تفعيل دور النخبة المثقفة في عمليات التغيير وتوجيه التغيير في اقليم كوردستان للمتخصصين في مجال التخطيط وتوجيه التغيير المجتمعي.

٣.أهداف البحث The Aims of study

يهدف البحث توضيح الرؤية عن النخب المثقفة من خلال طروحات النظريات المختلفة، منها :

١. تحديد المفاهيم النظرية المختلفة والمتعلقة بالنخب والمثقف و النخبة المثقفة كما تناولتها المهتمين بتوضيح ماهية وتعريف النخب المكونة للنسيج الاجتماعي للمجتمع.

٢. تبيان أهمية ودور المثقف داخل المجتمع ومعرفة فعاليته في أحداث عملية التحول الحضاري

٣. ان التأريخ الانساني قدم لنا انماطاً عدة من النخب الاجتماعية عبر الحضارات وفي ظل أنظمة الحكم القديمة والحديثة، يمكن التعرف عليها عبر قراءتنا للنظريات التي تناولت النخبة المثقفة الاجتماعية والسياسية والدينية.

٤. طرح عدد من التصورات نأمل ان تساهم في توجيه المناخ الفكري والعلمي عند من يهتم بموضوع النخبة المثقفة وتأثيراتها وأدوارها في أحداث عملية التحول الحضاري.

٤. منهجية البحث : يعد اختيار منهج أو عدة مناهج علمية ضرورة من ضرورات البحث العلمي و الاكاديمى، الذي يستخدم من أجل الوصول الى نتائج موضوعية وتحقيق أهداف البحث(حسن، ١٩٨٢: ٢١٠) استخدمت في هذه البحث، منهج الوصفي للوصول الى حقائق المتعلقة بالنخبة المثقفة .

المبحث الثاني : مفاهيم البحث

ان أولى مهام الباحث ان يحدد المفاهيم و المصطلحات و المتغيرات ذات العلاقة بمشكلة البحث أو الدراسة ، اذ تساعده على تحليل و توضيح المواقف و الاحداث و المواضيع الداخلة و تستخدم كأداة فعالة في التنبؤ و التوقع لانها عبارة عن أداة رمزية وتصورات نظرية عقلية . ويعد المفاهيم بمثابة جزء مهم من البحث العلمي الاكاديمي في جانبها النظري طالماً انها تتكون من مجموعة أفكار تتغير و تتحول تبعاً للواقع الاجتماعي و ظروفه الموضوعية تستقيم يتناسق سلسلة المفاهيم فيما بينها منطقياً (عبد الغني،٢٠١٦: ٢٠٨)

ان المفاهيم الواردة في دراستنا التي سوف نتطرق اليها في هذا المبحث هي :

أولاً: النخبة Elite

النخبة لغوياً: المنتخبون من الناس، والنخب: المختار من كل شيء(المنجد في اللغة، ٢٠٠٢ :١٧٢) النخبة من أكثر المصطلحات تداولاً في البحوث و الدراسات الاجتماعية من بين مرادفاتها (الصفوة ، السراة ، الاقلية الحاكمة ، الطبقة العليا ، والطليعة)

استخدمت النخبة لمن في مقام السلطة وهم أهل الحل و العقد ، تشير الى الاشخاص الذين يقومون بأدارة شؤون المجتمع وهي تحمل معاني الامتياز الاخلاقي و العقلي. ظهر مصطلح النخبة حديثاً و لاول مرة في العلوم الاجتماعية للدلالة على أصحاب الامتياز في حقول أعمالهم أو بين أفراد الفئات الاجتماعية التي ينتمون اليها(مجموعة خبراء في علم المجتمع،٢٠١٠: ٧٧٣-٧٧٧).

تشكل النخبة ظاهرة اجتماعية سياسية ثقافية أستقطبت جهود الباحثين والمهتمين من مختلف الاختصاصات والميادين الانسانية للآثار التي تتركها والادوار المتبنى من النخب وفاعليتهم عبر مراحل التأريخ المختلفة التي مرت بها المجتمعات قديمها وحاضرها.يعد النخب أحد المفاهيم الاستراتيجية الموظفة منهجياً في وصف وتحليل المواقف والاحداث الاجتماعية والسياسية متخذاً مسارات وأتجاهات عدة في ماهيتها وتعريفها.

يفسر فيلفريدو باريتو (vilfreo pareto, 1848-1923) النخبة سايكولوجياً كونهم طليعة يتميزون بخصائص وسمات يدفعهم التأثير بشكل كبير في الحياة الاجتماعية، وهم نتاج الرواسب كميول فطرية قيادية يجعل منهم ان

يتميزون بالشهرة والذكاء و المعرفة و الخلق و المهارات و الاثرياء منهم يستطيعون الجمع بين الثروة و الامتياز الاجتماعي والسياسي(مدكور،١٩٧٥: ٣٤٨)

أتخذ جيتانو موسكا (Gaetano Mosca, 1858-1941) أتجاهاً تنظيمياً منهجياً في تعريف النخبة كونهم طبقة حاكمة قليلة العدد مترابطين منظمين واعين بمصالحهم عكس الاغلبية الذين لايحملون هذه السمات (سعد،١٩٨٨: ١٨٨)

ينظر السوسيولوجي الامريكي أدوارد شيلز (Edward Shils,1963) الى النخبة من وجهة نظر سوسيولوجية أنهم كافة المثقفين الحاصلين على تعليم ثانوي فما فوق ، وهم اصحاب السلطة صانعوا القرار السياسي و الموظفين وأهل الفكر و رجال الاعمال، وفي البلدان النامية يضيف اليهم العسكريين وكبار الملاك و رجال الدين و رؤساء العشائر وذوي الكفاءات العلمية والجاه و الثروة و المهنة والتكنوقراط (مجموعة خبراء في علم الاجتماع، ٢٠١٠:٧٧٣)

ويعد المفكر وعالم الاجتماع السياسي سان سيمون (Saint Simon, 1760-1825) من الاوائل في وضع الخطوط العامة لتحليل النخبة بمنهجية سوسيولوجية كونهم جماعة في قمة المجتمع يرسمون مساره ويوجهون الناس وجودهم ضرورة لمسيرة الحياة الاجتماعية يؤدون دوراً كبيراً في اصلاح المجتمع والنهوض به، ولايمكن تحقيق الاصلاح السياسي الا بتغيير النخبة تستند مهمة الحكم الى النخبة الذكية وهم العلماء والفنانين مؤكداً على المؤهلات العلمية والفكرية في تشكيل النخب وتأهيلها (أبراش، ١٩٩٨: ١٥٠)

ان التفسير الديني للنخب يظهر من خلال كون الدين نظام اجتماعي يؤثر العلاقات والتفاعلات بين الافراد و يحدد السلوكيات و الممارسات، وينظر اليه اداة ضبط في المجتمع، يؤدي النخبة الدينية دوراً جوهرياً في الحياة الاجتماعية، وهم فئة تتمتع بقسط متميز من المعرفة الدينية و شؤونها ومايرتبط بها من وظائف كالافتاء والقضاوة والتعليم(بوتومور،١٩٩٧: ١٦٩)

أشار قاموس أوكسفورد ان النخبة أقوى مجموعة من الناس في المجتمع لهم مكانة متميزة وذات الاعتبار و الافضل، واولاهم بين غيرهم، يمتلكون السلطة أو الثروة أو مهارات عقلية(Geat Britain,1979: 901)

حدد مدكور النخبة "انها مجموعة الاشخاص يمتلكون مراكز مرموقة مكتسبين الشهرة في مجال معين (مدكور،١٩٧٥:٣٤٨)

ويرى بدوي ان النخبة هم الاقلية ذوي النفوذ يكتسبونه بالوراثة في بعض المجتمعات وفي بعض الاخر عن طريق عملية التقويم ، الامتحانات ، الاختبارات ، المسابقات و الترقيات ...الخ) و غالباً ما تسيطر النخبة السياسية على الانواع الاخرى من النخب(بدوي،١٩٨٢: ١٢٩-١٣٠)

تناول غيث مصطلح النخبة في كتاباته كونهم جماعة يشغلون مراكز النفوذ التي تمارسه القلة الحاكمة في مجال محدد بأعتبارهم من أكثر الطبقات هيبةً و أثراً وهم قادة في ميادين السياسة و العمل و الفن و العلم و الدين كما ان النخبة تمارس تأثيراً هاماً في تشكيل القيم وفي تحديد اتجاهات أقسام و ميادين المجتمع (غيث،٢٠٠٦: ١٣٨-١٤٠). أي ان النخبة هم القلة من ذوي السلطة و السيطرة وفقاً لقيم المجتمع التي تهيأ لهم ممارسة الحكم على البقية (مارشال،ج٢،٢٠١١: ٢٩٥) وذوي النفوذ و القوة المستجدة من مراكزهم الاجتماعي في مجال الاقتصاد و السياسة و الجيش يتحكمون في الحياة الاجتماعية (السيد،١٩٩٧: ١١٥).

ومن جانب آخر ينظر الى النخبة انهم فئة من الناس لديهم ارفع المستويات في نشاطاتهم الفردية أو الجماعية يمثلون مكاناً مرموقاً وفقاً لممارستهم السلطان و النفوذ و التمتع بالاحترام في المجتمع (زيتون،٢٠٠٠: ٣٣٢)

وقيل عن النخبة انهم أقلية من الافراد ذوي النفوذ و السلطة و السيطرة و قوة مستمدة من مراكزهم الاجتماعية في مجال الاقتصاد والسياسة و الجيش ، يتحكمون في الحياة الاجتماعية و الاقتصادية و السياسة من خلال القوة و السلطة و النفوذ المرتبطة بادوارهم الاجتماعية (السيد،١٩٩٧: ١١٥).

النخبة عند السياسيين مجموعة أو فئة قليلة من الناس يشغلون مركزاً سياسياً أو اجتماعياً مرموقاً, ولديهم الشهرة والتفوق في مجال معين خصوصاً في مجال تخصصهم والمتميزين في المؤسسات الاجتماعية داخل المجتمع .(الكيالي ،ج٦ ، ١٩٩٠:٥٦٠)

وعند الجاسور النخبة هم مجموعة من الافراد أو فئة يعترف بعظمتهم في التاثير و السيطرة على شؤون المجتمع، و هم الخواص من الناس ، بارزين و متميزين أخلاقياً و عقلياً في حقل أعمالهم ، ولديهم الشهرة في مجال معين ، وقادة في ميدانهم ، ويشغلون مركزاً مرموقاً ومكانة عالية في المجتمع ، واكثر هيبة و أثراً من غيرهم ، ولديهم نفوذ واسع (الجاسور،٢٠٠٤: ٣٥٤).

تأسيساًعلى التصورات سبق ذكرها لمفهوم النخبة نلخص منها تعريفاً اجرائياً نتبناه في بحثنا وهي ان النخبة " فئة اجتماعية متميزة بارزة من بين غيرهم داخل الجماعة بفضل امتلاكهم مهارات عقلية و سمات التفوق و القدرة على التأثير و القيام بأدوار توجيه المجتمع نحو التحول الحضاري وأتخاذ القرارات المناسبة في المواقف و الاحداث و ممارسة النفوذ وينظر اليهم كضرورة في المجتمعات الحديثة كحالة راسخة في صلب تكوينها وتركيبتها ونتيجة لتعقد الحياة الاجتماعية، وان الواقع الثقافي المجتمعي يتطلب وجود نخباً في المجالات الثقافية والاجتماعية والدينية والسياسية والاقتصادية"

ثانياً : المثقف Intellectual

المثقف مفهوم جاء مرادفاً للمفكر و الباحث عن الحقيقة، والقائم بدور الكهنة و الشامان في المجتمعات البسيطة، وفي المجتمعات الاوروبية أصبح المثقفون مبدعو الثقافة الراقية و العلوم وهم فلاسفة و المثقف الحقيقي كما يرى ألبير كامي عقلية تتأمل ذاتها(مارشال ، ج٣ ،٢٠١١ : ٩٩-١٠٠)

ينظر غيث الى المثقفين انهم أعضاء المجتمع يؤدون جهداً كبيراً لتطوير الافكار الخلاقة ، وينشغلون بالانشطة الثقافية المبدعة، يمثلون قسماً صغيراًمن فئات المتعلمين.(غيث، ٢٠٠٦ : ٢٢٥)

يرى زكي العليو ان المثقف شخص يعمل في مجال الثقافة يمتلك قدراً كبيراً من المعلومات والوعي و المعرفة، و هو ناقد وقائد وموجه يحترم الاخرين و منفتح على الانسانية من دون قيود أو شروط، مشارك في الشأن العام و الهموم الاجتماعية ، من أجل تطوير و تغيير المجتمع ، ومسؤول عن الامة معبراً عن طموحاتهم و تطلعاتهم ، والمثقف يعمل بجد من أجل اعادة البناء و تطوير الحياة و محاربة فساد و هيمنة و إستبداد ، ويحس بالمسؤلية تجاه مجتمعه ووطنه والانسانية (العليو،٢٠٠٩: ٢٣،٥٧)

وعلى حد تعبير علماء الاجتماع المثقف هو من يستوعب جميع منتجي الافكار و ناشريها وحامليها و مستهلكيها ممن فيهم (علماء الدين ، والادباء و الكتاب ، والاعلاميين ، والفنانيين، خريجوا الجامعات و المتعلمين تعليماً مرموقاً)، عرف د.برهان غليون المثقف هو "الفاعل الاجتماعي، قوي ومحرك وديناميكي اجتماعي "(العليو،٢٠٠٩: ٢١،٢٣) . ويرى فوكو: ان المثقف محكوم عليه ان يختص من الافق باعتباره انساناً يفكر بدل الاخرين. (العليو،٢٠٠٩: ٣٦) .وعليه ان يشعر بالمسؤلية تجاه التغيرات التي تحدث في المجتمع، لايتخلى عن المهمة النضالية ، ويحمل معاني العدالة والحرية والمساواة و التسامح والانسانية ، ويتعامل مع الحقيقة و الواقع بعقلية مرنة و الخلق والانتاج ، ولديه القدرة على تنوير

العقول و التأثير في الرأي العام و توجيه أفراد المجتمع نحو الحرية و العدالة و التكافؤ و حقوق الانسان و نشر المعرفة وتحقيق حرية التفكير والتعبير، ولديه مشاريع للنهوض و التنمية، وهو كائن يحي وسط الازمة و يهتم بشؤن الحقيقة و الحرية و العدالة و القيم العامة.(حرب،٢٠٠٨: ١٧،١٨،٤١)

ينظر انتوني غرامشي الى المثقف انه المنخرط في واقعه ، وصاحب المشروع الذي يسخر فكره و قلمه لتغيير المجتمع و العالم و يحافظ على استقلاليته و فاعليته في آن واحد بحيث لايكون طوباوياً ولاينغمس في واقعه كل الانغماس. (حرب،٢٠٠٨: ٤٧) أي انه شخص منتج ومبدع وناشر ومنشط ،تحتل المثقف موقعاً متميزاً في تقسيم العمل الاجتماعي والقيام بوظيفة محددة فيه ، يتحلى بالوعي و الخطاب النوعي، ويتميز بالقيم الكيفية ويوظف الافكار لنقد نظام وظيفته العمل في مجال الثقافة كعلاقة اجتماعية عضوية تربط في ظهورها واختفائها من مسرح التاريخ البشري بظهور و اختفاء فئات اجتماعية ذات مواقع أساسية في بنية الانتاج المادي المحدد تأريخياً. (حيمر،٢٠٠٩: ١٢٤)

أي ان المثقف هو الكائن الذي يكرس حياته في الكون الاجتماعي للبحث عن الحقيقة واكتشافها ، ونشرها بين الناس ، يستمد شرعيته ووجوده أولاً من الحصول على المعرفة بالحقيقة ، والائتمان عليها واذكائها باستمرار ونقلها الى بني البشر جيلاً بعد جيل ، واشاعة انوارها بينهم بالكتابة والكلام ، ويتحدد بوعيه النقدي وممارسة النقد العقلاني و يساعد المجتمع على الوعي بذاته و خلق رأي عام داخله ، قادراً على مراقبة حكامه و سلط مؤسساته و تغييرها و تعديلها، ويكسب عيشه من عمله الذهني و ذكائه اكثر من عمله العضلي ، فهو يريد ان يكون شجاعاً قادراً في قضايا مجتمعه دون تراجع امام النقد و النتائج التي يقود اليها هو نفسه (حيمر،٢٠٠٩: ١٩٧،٢٠٣)

ينظر سارتر نظره اخرى الى المثقف انه الشخص الذي يتدخل فيما لايعنيه ، ويتجاوز دائرة اختصاصه ، فلكل مثقف مختص ولكن ليس كل مختص مثقف لان الاختصاص وحدها لايكسب صفة الثقافة (يقاس فعالية المثقف بمدى قدرته على جذب الجماهير) .(علي،٢٠٠٨: ١١). والمثقف على حد تعبير فوكو : هو العارف بالحقيقة والقادر على ايصال الحقيقة للعالم ومنتج الوعي و ضمير الامة و الدفاع عن الانسانية و لديه دور و تأثير على المؤسسات و السلطات ، ومجدد الافكار و الاذواق ورائد عملية التغير و التقدم(علي،٢٠٠٨: ١٣).و ينظر محمود محفوظ الى المثقف كفاعل فكري وثقافي يمارس وظيفته المعرفية ويسعى الى ان يوصل وعيه وفهمه الى الاخرين ويدرك الاشياء و التغيرات ، ويحلم بعالم أفضل و يسعى للدفاع عن الحقوق و الحريات و قيم النهوض و التقدم و التغير و التطور (علي،٢٠٠٨: ٢٠) والمثقفين ليسوا فئة اجتماعية متجانسة ومنغلقة على نفسها، بل تحتوي على شرائح متنوعة في داخلها تفاعلات عديدة وتنتشر في أنسجتها أيدولوجيات مختلفة(حنا،١٩٩٦: ٧)

مما سبق عرضه لمفهوم المثقف نعرفه أجرائياً أنه " الانسان المفكر الواعي المدرك لقضايا مجتمعه من خلال حصوله على قدر كاف من المعرفة و نظرته الشمولية و ناقد اجتماعي يحلل أسباب العوائق التي تقف أمام تطور و تقدم النظم الاجتماعية و يعمل في مختلف المجالات الثقافية ينقلها و ينشطها و يسخر قلمه و امكانياته لاحداث عملية التحول الحضاري في جميع مجالات الحياة المجتمعية

ثالثاً : النخبة المثقفة . Intelligentsia

استخدمت كلمة انتلجنسيا لاول مرة في روسيا في الستينات من القرن الماضي للاشارة الى المثقفين الذين كانوا يمارسون النقد الفكري لزمانهم و مجتمعهم ويرفضون النظام القائم ويدعون الى تغييره و يقدمون تصورات ومفاهيم عامة جديدة أو نظريات نقدية للذين يمارسون النقد الثوري للاوضاع المجتمع أو النظام الاجتماعي و السياسي القائم وكانوا ملتزمين بالافكار الثورية التي يقدمونها و يعيشون لها ويعملون على خلق مجتمع جديد(البيطار،٢٠٠١: ١٢). أما

في العالم الغربي جاءت مصطلح انتلجنسيا بمعنى انهم فئة واسعة من المثقفين وطبقة اصحاب الرواتب و الموظفيين المهنيين وذوي المؤهلات الدراسة يختلفون في أسلوب حياتهم و مكانتهم الاجتماعية عن الاخرين في المجتمع (مارشال،ج١، ٢٠١١ :٢١٠).

تعد النخبة المثقفة فئة اجتماعية تتألف من أناس يمارسون نشاطاً فكرياً بحكم مهنهم ، ومنهم رجال العلم و الفن، والمهندسون و التكنيكيون والاطباء والمحامون و المعلمون والجزء الاكبر من الموظفين وهم ليسوا طبقة منفصلة في المجتمع وغالباً ما تتشكل انتلجنسيا وتنمو صفوفها بالاساس من اوساط الفئات المختلفة، (زيتون،٢٠٠٦: ٥٠)، يصوغون وينشرون الايدولوجيا السائدة و يدخلون في وعي الجماهير الاخلاق البورجوازية ،على أساس أنها ايدولوجية الطبقات البورجوازية . غير أن الجزء الاكبر من المثقفين يقفون الى جانب الطبقة العاملة ، وهم المثقفون الثوريون يؤدون دوراً هاماً في صياغة أيدولوجيا البروليتاريا الاشتراكية و نشرها . وفي بلدان العالم تقوم الانتلجنسيا بدور أساسي في حركة التحرر القومي وفي نشر الوعي وضرورة الحفاظ على الشخصية القومية في وجه المؤثرات الخارجية .(الكيالي،١٩٩٠: ٣٤٨)

والمثقفون هم طبقة من المجتمع يتسمون بالفطنة والذكاء والفهم ، يأخذون باسباب التمدن و الحضارة ، وقد تكون ثقافتهم عامة أو خاصة ، و لبعضهم ثقافة أدبية ، أو علمية ، أو طبية أو اجتماعية أو دينية ، وربما تكون لهم ثقافة فرنسية أو انجليزية بمعنى أن بعضهم قد يتخصص في هذه الثقافة أ و تلك من ثقافات الامم الاخرى ، يتعرف عن ادابها وفنونها ولغاتها وتاريخها (الحفني ، ٢٠٠٠: ٣٠٢).

عرف غيث Intelligentsia النخبة المثقفة "أنهم أعضاء الطبقة المتعلمة في المجتمع الذين يشغلون في الغالب وظائف مهنية وادارية ، و يحظون بدرجة معينة من الوعي كطبقة اجتماعية"(غيث،٢٠٠٦: ٢٢٥).

و يرى حرب ان النخبة المثقفة : هم ذوات مستنيرة و الطليعة الواعية ، يتميزون بالاستقلال عن السلطة وتحررهم من القيود و التقاليد، يمثلون ذروة الوعي بالواقع والاخلاص للحق و الحقيقة ، وتقرر للناس تخطط لهم ، وتنير الدرب أمامهم ،وتسهم في تشكيل وعيهم ويمارس دورهم الفعال في احداث التغيير والثورة على الاوضاع القائمة ، ويؤدون أدوارهم بامتياز لأن مهمتهم هي التفكير عن الناس و العمل لتحريرهم ، وتشكلون الانظمة السياسية ،و صناعة الحقيقة يعبرون عن تمايزهم في علاقتهم مع الاشياء والاحداث والافكار ولاتتحقق غايتهم الا بتفويض مهمتهم التي هي تحرر الناس و مصلحة الجماهير(حرب،٢٠٠٨: ٥٠-٥٥)، ان مسؤلية النخبة المثقفة هي نقل المعرفة و العمل على تثقيف القراء بالفكر العقلاني و العلمي ، وليس الانغماس في الاحكام الاخلاقية ، بل ان تقول الحقيقة و تكشف عن الاكاذيب ، والضمير الاخلاقي لمجتمعه فالمثقف انسان غارق في العمل على المعرفة ، وهو يتميز بالرجوع الى العقل كقاعدة محورية لتفكيره كمنطق ومرجع(البيطار،٢٠٠٢: ٤٤) بمعنى آخر تعبر النخبة المثقفة عن الوعي أو العقل النقدي ، بتصورات ايدولوجية مستقبلية تعبر عن رؤية ثورية ، تجد نفسها خارج نظام المجتمع ، بعيدة عن ممارسة العملية السياسة ، وتميل بشكل عام الى المفاهيم المطلقة ، وتقضي وقتها في دراسة التاريخ و التحول الاجتماعي، والرد على المشاكل اكثر شدة وحماسة من رد القوى الاجتماعية الاخرى لانها تحمل مطامح أعلى وتملك وسائل أكثر امتداداً، انهم يعترضون بصدق على الظلم و الفقر و الاستبداد و المظالم الاخرى التي يقع الناس فريسة لها ، يرفعون أصواتهم عندما تكون هم أنفسهم الضحية ، وعلاقاتهم بالاخرين قليلة ، لانهم يميلون الى الافكار الثورية كي يعوضون بها عن الامتداد الضيق لعملهم (البيطار،٢٠٠١: ٨٩-٩٠)

وفقاً لما تم ذكره من أفكار و توضيحات عن النخبة المثقفة نعرفها اجرائياً " انهم أهل الفكر و ذوات مستنيرة و طليعة واعية ، وأعضاء طبقة متعلمة وشريحة من الأفراد الاذكياء وجماعة اجتماعية قليلة العدد، يمارسون نشاطاً فكرياً، و يقررون للناس و يخططون لهم ، و يقضون وقتهم في دراسة أوضاع المجتمع و تغيرها ، ترفع أصواتهم عالية متحمسين للرد على المشاكل أكثر من غيرهم ، يتميزون بالاستقلالية عن السلطة و السياسة ، وهم أصاحب المشاريع الواعية يعملون على تطبيقها في الواقع الاجتماعي من أجل احداث عملية التحول الحضاري "

الفصل الثاني : الاطار النظري للبحث

المبحث الاول: النظريات الاجتماعية في دراسة النخبة

ان النخبة كمفهوم ظهر بمسميات عدة في الحضارات الانسانية منذ القدم وعبر التأريخ، اذ ان الانشطار التي حدثت في المجتمعات أتخذ من الطبقة السائدة، الكهنة، العرافون، النبلاء، الاقطاع الانتلجنسيا، النخبة الحاكمة، الطبقة السياسية وغيرها كتعبير لمفهوم النخب، الامر الذي ادى الاختلاف في وجهات نظر الكتاب، وعلماء الاجتماع من خلال آرائهم و أفكارهم والادبيات التي طرحوها عن شخصية المثقف واوجهها الاجتماعية ومن خلالها الادوار التي يمكن ان تؤديها في الوسط الاجتماعي، يدفعنا التطرق الى أهم الافكار التي تناقش بشكل واقعي، ماهية النخبة والنخبة المثقفة، ومن خلال مايأتي :

أولاً : فلفريدو باريتو : Vilfredo Pareto (١٨٤٨-١٩٢٣)

مفكر وعالم اقتصادي واجتماعي ايطالي، ولد من أبوين مختلفي الجنسية والده ايطالي وأمه فرنسية، نعت أفكار كارل ماركس بالفاشية ودافع عن الرأسمالية، يعد نظريته عن النخبة من أشهر النظريات السوسيولوجية في العصر الحديث، اذ أعتبر النخبة ظاهرة اجتماعية سياسية تؤثر على الحياة الاجتماعية و السياسية للافراد، ومعبراً عن الوقائع الاجتماعية و السياسية باستخدام المعرفة عن طريق الملاحظة و التجربة(العاني،٢٠١٦: ٣٢٠).

أكد باريتو كأبرز علماء الاجتماع الصراعيين، في كتابه (العقل والمجتمع) على الصراع بين النخبة والعوام، وهم الحاكمة والمحكومة، اذ تتكون النخبة الحاكمة(الاسود)من أعضاء يشغلون مواقع المسؤلية يمارسون دوراً بارزاً في السلطة السياسية بصورة مباشرة أو غير مباشرة، يتمتعون بالنفوذ والجاه والقوة الاجتماعية يمتلكون الثروة والمال و المشاريع الانتاجية الكبرى، يتميزون بقدرة عالية من الاداء في المجالات الفنية و المتخصصة، واتخاذ القرارات الاساسية التي تحكم المجتمع و السيطرة على شؤونه، والقيام بتحديد طبيعة النظام الاجتماعي و السياسي للمجتمع، كالوزير والمدير العام وقادة الجيش ورئيس الجامعة و رئيس المؤسسات الكبرى كالمصانع والمزارع والمصارف. والنخبة غير الحاكمة هم أفراد يشغلون مواقع و أعمال لديهم القدرة على أداء المهن بعيدين عن مواقع القوة السياسية و الحكم مثل،الطبيب، الاستاذ،الفنان، المهندس،المحامي.(الحسن،٢٠٠٥: ١٣٢) وفي اطار مدى سيطرة الرواسب كقوة دافعة للاستقرار والتغير على فئتين(الترابط و الاستمرار التجمعات) يمكن التميز بين الفئة الحاكمة وغير الحاكمة، فعندما تكون النخبة الحاكمة من نوع المفكرين فان المجتمع يتغير بشكل سريع، اما اذا كانت النخبة الحاكمة من المحافظين فان التغير يكون بطيئاً، اذ يرى باريتو وجود رواسب على أساس بايولوجي أو عاطفي داخل كل انسان يقوم بتحديد سلوكياته وتبريراته المنطقية له مصدره التفاعل الاجتماعي(الطبيب،٢٠٠٧: ١٩٢،١٩٤) اي ان النخبة حسب رأي باريتو هم عدد قليل من الافراد المتميزين والناجحين في مجالات عملهم، وهم (رجل الاعمال، الفنان، الاستاذ الجامعي،السياسي) يعتمدون على القوة و الدهاء لبقاء سلطتهم في مواقع الحكم (النوري و الحسني،١٩٨٥: ١٣١). هذا وأتبع باريتو سياسة ميكافيلى للحفاظ وبقاء النخبة في السلطة،ونصح النخبة باستغلال مشاعر الجماهير الجاهلة التي

تعجز دائماً عن أن تتعلم.وتستغل الخرافات ولايؤمن بالديمقراطية و العدالة و المساواة،بل يستخدمها فقط لاستمالة الناس، أي ان تجعلها وسيلة لا غاية، ويرى باريتو ان الطبقة العامة جاهلة وغير قادرة على التعلم أو التفوق، الا انه ينصح الطبقة الحاكمة ان تحافظ بكل الوسائل على جهل الجماهير و تخلفهم لكي تضمن لهم الاستمرار في السلطة (العاني،٢٠١٦: ٣٢٠) أما طبقة العوام تتكون من عامة الناس يمثلون الاكثرية من أبناء الشعب، أعمالهم لا تؤثر على مصير أفراد المجتمع،لانهم يشغلون بأعمال روتينية و حرة لاتحتاج الى موهبة، خاضعين للطبقة الحاكمة، ولايشاركون في الحكم وأتخاذ القرار لادارة أمور المجتمع، ولاتحدد ايدولوجية النظام الاجتماعي، يتميزون بتدني مستوياتهم المعيشية و الاجتماعية.(الحسن،٢٠٠٥: ١٣٢).

ويعتقد باريتو ان تأريخ الحياة الاجتماعية سلسلة من الصراعات بين الاقليات الحاكمة و المحكومة،اذ ان أفراد الطبقة الحاكمة يصلون الى السلطة عن طريق الصراع والبقاء فيها فترة وتنمو قوتهم ثم تضعف تدريجياً حتى تسقط لتحل محلها أقلية أخرى وهكذا ، بسبب وجود فئة طموحة وذكية في طبقة العوام قد تقود حركة الصراع و التغيير التي يشهدها المجتمع، اذ ان ظروفهم البيئية السيئة وحدة ذكائهم وارتفاع مستوى طموحاتهم ورغبتهم في استلام مقاليد الحكم ونشاطهم المستمر و حركتهم الدؤبة و الفعالة يدخلون في صراعات معلنة أو خفية مع النخبة ،بهدف اسقاطهم و احتلال مواقع حساسة ومؤثرة في المجتمع(العاني،٢٠١٦: ٣١٩) ويؤدي هذا الصراع بين النخبة الحاكمة و المحكومة حالات نفسية (الرواسب) و عقلية اجتماعية تحدد الفعل الاجتماعي و العمليات الاجتماعية والتوازن الاجتماعي والتغير في الرواسب عند النخبة الحاكمة وبالتالي حالة من الدوران المستمر والدائم بين النخبة الحاكمة (الاسود) و النخبة غير الحاكمة (حجازي، ١٩٩٩: ١٢٧،١٢٩، ١٣١). في ضوء انتشار تباين الرواسب بين الصفوات سيطرة المفكرون على النخبة الحاكمة وعملوا على أحداث تغيير سريع عكس المحافظين الذين كانوا التغيير عندهم بطيئاً(تيماشيف،١٩٨٢: ٢٤٧). يري باريتو ان نجاح النخبة في أدوارهم يعتمد على القوة والدهاء من أجل بقائهم في مواقع أتخاذ القرار وتحقيق التوازن داخل النسق الاجتماعي والمحافظة على سلطتهم، أما المثقف فأنه يعتمد على نشر الوعي وتوعية الجماهير وعدم استغلالهم.

اذ نظرنا الى النخبة في أقليم كوردستان وفقاً لرأي باريتو نجد ان النخبة الحاكمة تتكون من (الوزراء، المدراء، قادة الجيش، رؤساء الجامعات، رؤساء أغلبية المؤسسات الحكومية) ، يستخدمون وسائل متنوعة لبقائهم في مواقع القرار اذ يركزون على الروتين في ادارة مؤسساتهم، يقتلون حب الابداع و يفضلون جهل الجماهير بطريقة غير مباشرة و يعطون المناصب حسب درجات حزبية والعلاقات الشخصية ويقومون بتحديد وتعين الافراد بدون مراعاة الكفاءة و التخصص.الا ان وجود المثقفين في مواقع الحكم ضروري في بعض الاحيان لكسر الروتين داخل المؤسسات و المنظمات و توعية الجماهير بحقوقهم و امتيازاتهم و الدفاع عن المظلومين و تفعيل العدالة، لكن كل هذا بمساندة الجماهير. وان النخبة غير الحاكمة في أقليم كوردستان لديهم قدرة عالية على الاداء والكفاءة العالية ووجودهم ضروري في المجتمع، يكونون قوة الضغط على النخب الحاكمة في مواقعهم بسبب كفاءتهم و امكانياتهم المهنية مثل : الطبيب، الاستاذ الجامعي، الفنان، المهندس، المحامي، الصحفي، الرياضي، السياسي المتقاعد، أو القائد العسكري المتقاعد. أما الجمهور العام يكون أكثرية المجتمع، وهم تحت تأثير النخبة الحاكمة وغير الحاكمة ، و في بعض الاحيان يتكون منهم الاقوياء في شتى مجالات الحياة .

ثانياً: تشارلز رايت ميلز Charles Wright Mills (١٩١٦-١٩٦٢)

مفكر وعالم اجتماع راديكالي امريكى وماركسي وسطي، من أهم منظري الصراع في علم الاجتماع المعاصر كان الاب المؤسس للاتجاه النقدي في القرن العشرين، في كتابه (نخبة القوة) شرح بناء النفوذ في الولايات المتحدة المتمثلة بطابور متكامل للنخبة وبأشكال مختلفة ، تحمل هذه النخب درجات معينة من السيادة وبقائهم الدائم(العمر،٢٠٠٠: ٣٠٠) اذ أشار ان الولايات المتحدة تحكمها مجموعة من النخب المتداخلة ذات المصالح الثابتة (سكوت،ج٣، ٢٠١١: ٢٧٢) وهم النخب السياسية و الطبقية ذوي القوة، يمثلون قمة الشريحة المنفذة للمشاريع الكبرى والنظام السياسي و المؤسسة الحربية، يتصف أعضاء النخبة بمجموعة صفات و أصول اجتماعية متشابهة، وقدرة على العمل في سرية يمتلكون مقاماً و مكانة وثقتهم بنفسهم عالية جداً، ينكرون ويخفون قوتهم (حجازي،١٩٩٩: ١٤١) ركز ميلز في كتابه النخبة الحاكمة او الصفوة الحاكمة أو نخبة السلطة (The Power Elite) على وجود ثلاث مراكز للسلطة في المجتمع الامريكي، وهم الاثرياء المتحدون، والقيادة العسكرية، والادارة السياسية، اذ ان النخبة الحاكمة يتمتعون بسلطة سياسية و اقتصادية والاثرياء وأصحاب القرار وان الشخصيات السياسية الاكثر قوة هي تلك الشخصيات الأوثق صلة بعالم الشركات وذوي صلات داخل الجيش، جسد ميلز هذا المزيج من المجموعات الثلاث في (نخبة سلطة) واحدة، اذن النخبة عند ميلز هم((نتاج أو ثمرة للطابع المؤسسي التنظيمي الهرمي(البيروقراطي) سيطروا بأحكام على المجتمع الحديث، ومن ثم فأن القوة في المجتمع الحديث تميل الى اتخاذ طابع مؤسسي عام، بمعنى أن هذه المؤسسات أساسية لقيادة البناء الاجتماعي (سكوت،المنظرون المعاصرون،٢٠١٣: ٣٦٩). أستخدم ميلز مصطلح الصفوة على الطبقة الحاكمة، بقوله ((ان الطبقة مصطلح اقتصادي، والحكم مصطلح سياسي، بهذا المعنى تعني ان الطبقة الاقتصادية تحكم سياسياً)) عرف ميلز الصفوة في ضوء وسائل القوة، بأنها تشمل اولئك الذين يشغلون الاوضاع القيادية)) و يشير الى وجود ثلاث صفوات أساسية في أمريكا(رؤساء الشركات، القادة السياسيين، والقادة العسكريين) اذ تشكل هذه الصفوات قوة واحدة مرموقة إجتماعياً ومتجانسة تحكم المجتمع، وهناك رقابة شعبية على صفوة القوة التي تتم من خلال عملية التصويت، يتشكل النخب بالاصوات الناخبين والقوانين الدستورية، مع وجود الديمقراطية في الدول وانها خاضعة لحكم الصفوة وهم مجموعة الاشخاص الذين يشغلون الاوضاع القيادية في المجتمع(بوتومور،١٩٨٨: ٥١)

واشار ميلز الى ان النخبة هم مجموعة أفراد مسيطرين لهم القدرة على التأثير داخل الهيئات النظامية الكبرى في الاقتصاد و السياسة والجيش، ولديهم الثروة والقوة والمكانة، من خلال تقديم النصح و المعلومات والاحكام اللازمة، ويتحكمون في اتخاذ القرار السياسي في المجتمع، ويمارسون التأثير على الاوساط العلمية والتربوية، قادرون على ان يحققوا هدفهم(زايد،٢٠٠٥: ٢٦١). اذ أكد ان القوة في المجتمع الامريكي بأيدي جماعة صغيرة ولايمارسه الشعب أية رقابة، متخذة هذه الفكرة من(الخيال السوسيولوجي) التي تقوم على الربط بين المجتمع(البناء الاجتماعي) و الفرد، ولايمكن فهم العلاقة بين الفرد والمجتمع دون فهمهما، وهذه العلاقة و الربط بينهما يحتاج الى مجموعة من المهارات العقلية و الحرية للباحث أو العالم يسمى بالخيال السوسيولوجي، يجعلهم قادرين على ربط بين المشكلات الخاصة، الشخصية مشكلات المجتمع العامة، وأكد ميلز ان القوة تلعب دوراً كبيراً في المجتمع الحديث، مما دفعه الى الاهتمام بطبيعة القوة و توزيعها و إستخدامه لمصطلحات رجل القوة، وقوة التنظيمات وخرافات القوة وتطور القوة، والقوة غير الرشيدة، وأساليب ملاحظة القوة، وفهمها على مسرح المجتمع الحديث، اذ لايقتصر القوة على وسائل صنع القرارات و التحكم فيها، بل تمتد الى التحكم فيما يجمع عليه الافراد و السيطرة عليهم بمعنى ممارسة أسلوب التحكم و السيطرة،

تمتد هذا الاسلوب الى التنشئة الاجتماعية، حيث يتشرب الافراد طابع هذه النظم ويتم تدريبهم على أساليبها، يرى ميلز أن المثقف شخص مستقل ومستعد لمحاربة تجميد وموت الاشياء الحية الخلاقة بهذه الطريقة يمكن للمثقف حسب محيطه الاجتماعي و التأريخي، فيلسوفاً للحاكم ومنظر في أمور السياسية، أومستشاراً للحاكم و الدولة كأداة رشيدة في يد الدولة، أو مستقلاً عن الحاكم و الدولة، أن يختار الابحاث التي يعمل فيها بنفسه. يرفض ميلز دور الباحث أو المثقف كفيلسوف أو كمستشار للدولة لأنه يقل دور العقل الحر أو التفكير الليبرالي، بل يركز على الباحث أو المثقف الحر والملتزم بمجموعة القيم منها قيمة البحث عن الحقيقة، وقيمة العقل، وقيمة الحرية بمعنى التحرر من سيطرة الآخرين، والقيام بالثورة على كل بناء جائر ومحاولة تغيير أي نظام يهدم كرامة الفرد وحريته (زايد،٢٠٠٥: ٢٤٧،٢٢٨،٢٥٦)

يركز ميلز على القوة من خلال آرائه عن النخبة، هذه القوة مزيج بين القوة الاقتصادية و السياسية و العسكرية لمن يحكم البلاد، بمعنى ان النخبة فئة معينة ومتفوقة في وظيفته السياسية ذات طبيعة ثقافية، لها دور فعال داخل البناء الاجتماعي و التأثير على تكوين الشخصية عن طريق التنشئة داخل البناء الاجتماعي لكي يصبح شخصاً عاقلاً و متحرراً، وتشكيل الفرد الحر الرشيد، والتأثير على تجديد القيم في المجتمع و تغييره نحو الأحسن.

دور الباحث أو العالم الاجتماعي عند ميلز كدور المثقف الحر الملتزم بالحرية و قيمة العقل وقيمةالبحث عن الحقيقة، واستكشاف النخبة لخروج الافراد و شخصيات من أزمة القلق و اللامبالاة و الشعور بالاغتراب عن القومية والأمة، عن طريق العقل، من خلال فهم المثقف عن البناء الاجتماعي وفهم أفراده، لكي يربط بين الفرد و المجتمع، لأثرهما الواحد على الآخر .

تأسيساً لاراء ميلز عن النخبة يعتبرهم اصحاب القوة في الجانب (الاقتصادي و العسكري و السياسي) وأوثق صلة بعالم الشركات وذوي صلات داخل الجيش، يتضح ان آرائه تحت تأثير وانعكاس الثقافة السائدة في المجتمع الامريكي، اذ يركزون على قوة الاقتصاد للنخبة مثل انتخاب رونالد ترامب رئيساً لأمريكا. أما اذا نظرنا الى النخبة في كوردستان وفقاً لآراء ميلز نجد ان النخبة هم أصحاب نفوذ سياسي واقتصادي حزبي، القادة السياسيين والقادة العسكريين. ولكن الشيئ المهم لعمل النخبة يجب ان يكون حراً أو ملتزماً بمجموعة من القيم مثل (البحث عن الحقيقة، العقل، الحرية و التحرر من سيطرة الاخرين ، والقيام بالثورة ومحاولة التغير) بمعنى انهم لاينتمون للاحزاب ولايعملون مع السلطة . لكن في نفس الوقت وجود النخبة المثقفة في مواقع القرار له تأثير سريع في عملية التنشئة الاجتماعية في المجتمع الكوردي ولتشكيل الفرد الحر الرشيد داخل المؤسسات المجتمعية

ثالثاً: جيتانو موسكا Gaetano Mosca (١٨٥٨-١٩٤١)

عالم اجتماع إيطالي ومنظر سياسي ساهم في دراسة علم اجتماع النخبة، أشار في مؤلفه (الطبقة الحاكمة)، الى وجود طبقتان في أي نظام سياسي، نخبة حاكمة قليلة العدد، محتكرى السلطة يؤدون كافة الوظائف السياسية، و طبقة محكومة كثيرة العدد في خدمة الطبقة الحاكمة، النخبة الحاكمة يمتلكون الثروة يحتلون مكانة دينية، منظمين بسبب صغر حجمهم وكثرة وسائل الاتصال وسهولة تواصل المعلومات بين أعضائها والتضامن الكامل في أقوالهم وأفعالهم، مما يتيح لهم سرعة في أتخاذ القرارات، اما الطبقة المحكومة غير منظمين، لاتجمعهم هدف مشترك ولايوجد تواصل بينهم ولايتفقون على رأي معين لأنهم منشغلين بحاجاتهم الآنية (الرضواني،٢٠١٧: ١٢) (www.mominoun.com) وغالباً مايلجأ النخب الحاكمة الى القوانين كمبررات معنوية مقبولة في حكمهم الطبقات الاخرى(العمر،٢٠٠٠: ٣٠٤) أكد موسكا في مؤلفه على ضرورة وجود هاتين الطبقتين في المجتمع، الطبقة الحاكمة الذين يتصفون بدرجة عالية من الثبات و الاستقرار ويحظون بأمتيازات الثروة والنفوذ والقوة، يوجهون الناس في الجوانب

الادارية و العسكرية و الاقتصادية والدينية و الاخلاقية عليهم تقبلها كونهم أقلية غير منظمة(عواطف،٢٠١٥: ١٤)،أي ان النخبة طبقة سياسية منظمة، أو مجموعة صغيرة من الاشخاص في مواقع قيادية يتسمون بخصال اخلاقية وتقنية، يعملون بشكل منسق، وينتصرون في مواقف عدة على الأغلبية، وان أفضل النخب هم الطبقة المهنية المتعلمة ذوي الثراء المتوسط. هذا وان موسكا يلوم الديمقراطية كون الجماهير في المجتمعات الصناعية، ينتخبون أناساً غير ملائمين للمناصب داخل السلطة ومواقع أتخاذ القرار يستغلون مناصبهم لترجيح كفتهم يؤثرون فيهم ويشترونهم مع ان المحكومين غالباً ما يصوتون لاحزاب سياسية معينة، الا ان النخبة يحتاج الى صيغة سياسية تبرر حكمها نتيجة لعدم استطاعتهم استخدام القوة مع الطبقة المحكومة في جميع المواقف (سكوت،المنظرون المؤسسون،٢٠١٣: ٣٨٨). يرى موسكا ان الصراع بين الطبقة الحاكمة و المحكومة يؤدي الى ظهور قوة أجتماعية جديدة بين الجماهير يشبه بالمصالح الطبقية عند ماركس كعوامل لاحداث التغييرات في البناء الاجتماعي أضافة الى العوامل الثقافية و الدينية وظهور التكنلوجيا الحديثة والعولمة التي تؤدي ادواراً لايمكن اغفالها في التحولات المجتمعية (بوتومر،١٩٨٨: ٥٥) وأكد في طروحاته أيضاً ان النخب المثقفة يشكلون نواة النخب في المجالات الاخرى تأثيراتهم على الجماهير و العامة واضحة نتيجة لامتلاكهم خلفيات معرفية وتعليمية عميقة ومؤهلات فكرية يقودون الثورات مما تمكنهم من السيطرة على السلطة وبالتالي المساهمة الفعالة في نقل المجتمع من حالة الى اخرى (عواطف،٢٠١٥: ١٩)

اذا نظرنا الى النخبة في أقليم كوردستان وفقاً لاراء موسكا نجد ان النخب الحاكمة كالسياسيين الحزبيين حالياً في أغلبية المؤسسات الحكومية وغير الحكومية ، محتكري السلطة ويؤدون كافة الوظائف السياسية، لانهم يمتلكون الثروة ويحتلون مناصب القرار في السلطة و المؤسسات، يحتفظون بسلطتهم وبقائهم في مواقع القرار بسبب صغر حجمهم، ووجود علاقات منفعية متينة بينهم، ولديهم وسائل الاتصال وسهولة التواصل بينهم في داخل الأقليم وخارجه ، ولديهم ثروة وقوة ونفوذ والنخبة غير الحاكمة الباقي الاحزاب الصغيرة والجماهير في كوردستان غير منظمين ، وليس لديهم ثروة و قوة ونفوذ ووسائل الاتصال و الاتفاق بينهم قليل بسبب اختلاف أهدافهم و تشتتهم، يعني انهم تحت سيطرة النخبة الحاكمة. هكذا يتضح لنا ان سبب نجاح النخبة يعود الى وجود (هدف مشترك، تواصل مستمر، اتفاق، قانون، ثروة، نفوذ، قوة) بين النخب الحاكمة، وبسبب خلفياتهم المعرفية و التعليمية ويؤثرون على الجماهير ويقودهم الى الثورة و التغير أو تحول المجتمع من حال الى حال .

رابعاً: روبرت ميشلز Robert Michels (١٨٧٦-١٩٣٦)

عالم اجتماع اشتراكي ألماني كتب عن النخبة والمثقفين، من خلال اطار فرضية(القانون الحديدي لأوليجاركية) اذ يؤكد ان التنظيم يولد هيمنة المنتخبين على الناخبين والمفوض على مانح التفويض، والنواب على المنوبين مما دفعه الى طرح فكرة ان كل التنظيمات لديهم ميول اوليجاركية(سكوت،ج٣،٢٠١١: ٢٦٩) وحاجة التنظيم الى النخبة،لان حاجة المنظمات في أغلب المواقف يحتاج الى قادة ذوي خبرة ومهارة فنية يتخذون قرارات سريعة ورشيدة، أثناء تعاملهم مع التنظيمات الآخرى، وركز في آرائه على ثلاث أسباب لظهور الاقلية داخل منظمات، هي(خصائص التنظيم ذاته، سمات القادة، وسمات الجماهير)(طيب،٢٠٠٧: ٢٠١) لأن نظام العمل في التنظيمات الحزبية لايسمح الى مشاركة جماهيربة في الحكم، بل الحكم بيد الاقلية، لأن ممارسة القوة بيد أوليجاركية أو القيادة الحزبية ، بهذا الشكل يحكم القانون الحديدي للأوليجاركية،هكذا تحول التنظيمات الديمقراطية الى تنظيمات تسيطر عليها قلة من الافراد،بسبب عوامل تنظيمية وسيكولوجية للقادة، وتغير اعتقادهم عن أنفسهم وأن وجودهم ضروري للحزب، لانهم يمتلكون الخبرة والسيطرة على وسائل الاتصال، لهذا يرفضون ترك مناصبهم لاعضاء اخرى من الحزب، سيكون بالنسبة لهم كارثة مالية

ونفسية، ويؤثرون على الاعضاء في عملية الانتخابات لكسب أصواتهم ويبقون في مناصبهم بشكل مستمر والانفصال عن الجماهير، وسبب آخر يعود الى سيكولوجية خضوع الجماهير للقادة، هكذا كل مشاركة جماهيرية سوف تتحول الى النخبة والاقلية.(زايد،٢٠٠٩، ٦٩) وتهيء وصول الاقلية الى مراكز السلطة، وتعتمد سيطرة النخبة حسب رأي ميشلز على التنظيم، وكل تنظيم يحتاج الى القيادة لاستمراره وبقائه، لان التنظيم يسمح للقادة ممارسة السلطة و، النخبة أو الاقلية تحكم باسم الجماهير، لايستطيع الجماهير المشاركة في الحكم بسبب عوامل تقنية وادارية(الاسود،١٩٩٠: ٤٤٣) .

المبحث الثاني : النظريات الاجتماعية في دراسة المثقف

ان الاختلاف في وجهات نظر الكتاب و الباحثين وعلماء الاجتماع من خلال آرائهم و أفكارهم و الادبيات المطروحة عن شخصية المثقف واوجهها الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية و السياسية ومن خلالها الادوار التي يمكن ان تؤديها تغيير الوسط الاجتماعي و احداث التحول الحضاري في المجتمع يدفعنا التطرق الى أهم النظريات التي تناقش بشكل تأريخي وواقعي ماهية المثقف و الكيفية التي يمكن ان نشخص بها اهم المحددات و المعايير و النشاطات الفكرية التي تمارسها المثقفين . وهذه النظريات هي :

أولاً: نظرية انطونيو غرامشي : Antonio Gramsci (١٨٩١ - ١٩٣٧)

تميزت أعمال غرامشى ومؤلفاته بالدراسات والبحث عن المثقف، أكد على أهمية دوره في التغيير الاجتماعي و السياسي و الفكري، ولد أنطونيو غرامشي في ٢٢ يناير سنة ١٨٩١ في (آليس) جزيرة (ساردينيا) الايطالية و عاش طفولة صعبة، وعانى من مشاكل صحية، انحدر غرامشي من أسرة فقيرة عديدة الافراد، جعلته مضطراً الى العمل في سن مبكرة بسبب فصل والده عن العمل والوضع الاقتصادي السيئ لاسرته. الا انه كان شغوفاً بالدراسة وتابع تعليمه بنجاح في اعدادية(سانت لوسورجو) وكان مقيماً لدى عائلة تمهنها الفلاحة مقابل مبلغ مادي زهيد، ثم انتقل الى التعليم الثانوي بمعهد(كارلود يتوري) في جزيرة سردينيا التقى بعد ذلك بجامعة تورينو ليدرس الاداب، وقد جعل هذا التنقل من مدينة الى اخرى ان يفكر في الاوضاع الاجتماعية والمادية لهذه المدن التي أقام فيها، فكان السؤال الذي يشغله دائماً (لماذا تتطور مدن ايطالية أخرى بينما تظل سردينيا متأخرة؟) أقترب غرامشي من الحركات العمالية التورينية فألتحق بالفرع المحلي للحزب الاشتراكي الايطالي، وفي ١٩١٤ انهى حياته الدراسية و بدأ بالعمل الفكري و السياسي(عمامي،٢٠١٦: ٢٣) وأشتغل غرامشي محرراً لمجلة (غريدوديل بوبولو) الاشتراكية الصادرة في تورينو، و انتخب سكرتيراً لفرع تورينو الاشتراكي وأسس صحيفة (النظام الجديد) صحيفة المجالس العمالية اذ اهتم بتثقيف العمال من خلال النوادي و الجمعيات التثقيفية(عمامي،٢٠١٦: ٢٤) وأنتخب نائباً في البرلمان الايطالي عام ١٩٢٤، واعتقل في نوفمبر ١٩٢٦ وبدأت رحلة محاكمتة عام ١٩٢٨ وحكم عليه بالسجن عشرين عاماً واربعة أشهر و خمسة أيام بتهمة التآمر ضد سلطات الدولة واثارة الحرب الاهلية والتحريض على الكراهية الطبقية و تمجيد الجريمة و الدعاية الهدامة(غرامشى،ج 1،٢٠١٤: ١٠) في عبارة شهيرة رددها القاضي اثناء الاعلان عن الحكم مفادها (عشرون عاماًيجب ان يكف هذا العقل عن التفكير) وظل غرامشي ينتقل من سجن الى آخر رغم ضعف جسده ومرضه الى ان توفى في مستشفى (كوزيسيانا) بروما عام ١٩٣٧. وخلال فترة سجنه لم يتوقف عن التفكير و النضال فقد كتب في السجن أهم كتاباته (كراسات السجن)(عمامي،٢٠١٦: ٢٥).

يعد غرامشي كل الناس مثقفين، يستخدمون عقولهم وأفكارهم ويمارسون أنشطة ذهنية لإنجاز أعمالهم مدركين ما يقومون بها مع انهم لايؤدون وظيفة المثقف داخل المجتمع(Gramsci,1971,p:3)، اذ ان كل مجموعة اجتماعية تنتج

بشكل عضوي فئة أو أكثر من المثقفين يكتسبون وعياً وظيفياً ويتحدون معاً في المجالات الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية (Routledge Taylor & Francis Group, 2015,p:73).

أي ان كل الناس يمارسون نوعاً من النشاط الثقافي في أدائهم للمهن والوظائف، ويساهمون في تصورهم عن العالم أو تعديله، أو بيان طريقة جديدة في تفسيرهم لطبيعته و تفكيرهم وتعاملهم مع الاخرين، وان هذا النشاط ليس حكراً على فئة معينة وان الثقافة هي أعدل الاشياء قسمة بين كافة أفراد المجتمع الا ان المظهر الفكري و اليدوي يشكلان نسب متفاوتة في كل عمل و مهنة(محمد ، ٢٠٠٤: ١٤١).

أكد غرامشي ان المثقف لايعتمد على الاعمال اليدوية و الذهنية، و التخصص الدقيق والتقنية في التعليم و المهنة ووظيفتها التكنوقراطية والبيروقراطية و مستوى المعيشة، ونمط الاستهلال و أسلوب الحياة وعلى معايير سياسية ونظرة ايدولوجية وثقافية، بل يقوم بممارسة تفكير ذهني في المكانة والوظيفة الاجتماعية، و كائناً ذا علاقات دنيوية والعمل على القيام باصلاحات اجتماعية خدمة لافراد مجتمعه(محمد،٢٠٠٤: ١٤٣)

والمثقف عند غرامشي يتحدد انطلاقاً من ادائه لوظيفة اجتماعية فهو(عضوي) في علاقته المباشرة بالفئات الاجتماعية التي تسيطر على الاقتصاد وذلك من خلال أدائه لوظيفة اجتماعية سواء في الحقل الاقتصادي أو على المستويين الاجتماعي و السياسي، والمثقف التقليدي ينتمي الى طبقة أخرى رحلت تأريخياً.وبمعنى آخر فأن المثقف العضوي هو مثقف مؤسسي، والمثقف التقليدي على علاقة غير مباشرة بالمؤسسات ، وربما يعود هذا التقسيم الى ان مفهوم الهيمنة الذي ينسب الى غرامشي لم يتبلور كاملاً في تحليلاته الخاصة بعلاقة الدولة بالمجتمع المدني. .(سميث و هور،١٩٩١: ٢٣٣)

ان هذا الاختلاف في مكانه وعلاقة المثقف العضوي و التقليدي بالمؤسسات الاجتماعية يخلق نوعاً من اختلال التوازن بين الهيمنة الثقافية للمثقف ودوره المهني في مكان عمله وهو مرتبط عضوياً بالطبقات الاجتماعية يتمتع بأستقلال ذاتي بسبب التنظيم في وظائفه والعمل على تحقيق تجانس الوعي داخل الطبقة التي ينتمي اليها (محمد،٢٠٠٤: ١٤٤)

وان المثقف بما يقدمه لمجتمعه من دور قيادي يوجهه الى الخلاص من هيمنة الدولة، بمعنى عدم السماح للدولة بأجهزتها البيروقراطية القمعية بالتلاعب بمقدرات الشعب و تبديد ثرواته و حرمانه من حقه في حياة كريمة، والخلاص من هيمنة الدولة لاتعني أبداً الخروج على القانون أو العصيان و التمرد على النظام، وانما هيمنة المثقف هو الذي يمارس وظيفته كمثقف داخل المجتمع المدني و المجتمع السياسي، وهيمنته من خلال القوانين و التشريعات و الاعلام والادب و الفن، ويرى غرامشي ان المثقف في علاقة عضوية مع الاغلبية في المجتمع يعمل على ترسيخ قيم و أخلاقيات جديدة داخل (اللغة) كأداة تواصل في المجالات الفكريةو الثقافية، فعل المثقف نابع من الطبقة ذاتها وليس فعلاً خارجياً. يقوم بأداء وظيفته وفق الخصوصية الاجتماعية الخاصة به و ضمن معطي تأريخي وواقعي معين بحسب المكان الذي يحتله داخل المجتمع(عمامي،٢٠١٦: ٣١،٥٩،١٠٩)

ويرى غرامشي أيضاً ان مايميز المثقفين عن بقية الجماعات الاجتماعية هو الدور الخاص الذي يلعبونها في عالم الانتاج عن طريق الربط بين دور المثقفين الوظيفية بالبنى الفوقية اذ يؤدون دورا خاصاً في تنظيم الهيمنة الاجتماعية وسيطرة الدولة وهم يرتبطون أساساً بمستوى البنية الفوقية: المجتمع المدني ،والمجتمع السياسي أو الدولة، من هذا المنظور، ان المثقفين ليسوا اكثر من موظفين لدى الجماعة المسيطرة، وخبراء في اضفاء الشرعية على الكتلة الحاكمة،

وانما هم نواب المجموعة المهيمنة تمارس مهام العمال أو الجمهور العام و لديهم الهيمنة الاجتماعية (Routledge Taylor & Francis Group,2015,p:73)

فالمثقفون يحتلون موقعاً خاصاً في علاقات الانتاج القائمة،فانهم لاينتمون الى أية طبقة على وجه الخصوص، وانما ينتشرون على درجات مع النظام الطبقي ويتحدد مكانتهم من خلال وضعهم داخل العلاقات الاجتماعية القائمة، أي العلاقات السياسية و الايدولوجية.ان كل المثقفين هم عضويون ، مع عدم تحديد موقعهم في شبكة علاقات السلطة القائمة ودورهم في صيانة وتعديل أو تغيير تلك العلاقات (سميث و هور،١٩٩١: ٣٢٠)

نستنتج مما سبق ان لكل مجموعة اجتماعية فئة من المثقفين يمارسون وظائف ومهن ويرتبطون بعلاقات مع كل شرائح المجتمع، وينتقدون ويحللون طبيعة الفكر الثقافي السائد عن طريق وسائل الاعلام، ويقومون بتعبئة و حشد الجماهير الخاضعة لسيطرة الطبقة البرجوازية من أجل اصلاح ورفض سيطرتهم وخلق أرضية ثقافية وفكرية . اي ان لكل طبقة أجتماعية فئة من المثقفين المستقلين و مرتبطين عضوياً بالواقع الاجتماعي و السياسي من أجل احداث التحول الاجتماعي والسياسي خدمة لعامة المجتمع (عمامي،٢٠١٦: ٣٣،٣٩،٤٨،٥١،١٢٤)

يميز غرامشي بشكل نسبي بين أنواع المثقف وهم العضوي و التقليدي، ومثقفوا الشمال والجنوب، ومثقفوا المدن والارياف، يحدد غرامشي المثقف العضوي بطريقتين الاولى تعتمد على المكانة والوظيفة اللتين يشغلونهما داخل البيئة الاجتماعية والثاني مكانة ووظيفة المثقف داخل سيرورة تأريخية (بيوتي: ١٣) والمثقف العضوي يرتبط بالطبقات الاجتماعية وبأواصر العلاقات داخل تنظيمات المجتمع المدني بفعل الوظيفة العضوية التي يشغله داخل هذه التنظيمات (بيوتي: ٢٧) أما المثقف التقليدي فان تركيبته الفكرية و الايدولوجية والاجتماعية غالباً ما تذوب مع السلطة، ويختلف عن المثقف العضوي في الوظائف التي يشغلونها، فالمثقف العضوي يؤدي وظيفة الاصلاح الاخلاقي و الثقافي لوجدان الشعوب وهو يتحرك في فضاء تأريخي ومهموم بتأسيس خطاب نقدي يقود الى ممارسة ثورية بعكس المثقف التقليدي الذي يمتلق للطبقات الحاكمة، ويكشف الذي ينشره ويقوم بدور حلقة الوصل و الربط بين البنية التحتية والفوقية في المجتمع فالمثقف العضوي في المجتمع المدني و علاقته مباشرة بالمؤسسات، ويستفيد من معرفته وقدراته الذهنية في تفعيله وتحليله واقع الحياة لانه يشعر بمسؤليته العالية أمام مجتمعه ويريد الاصلاح و التحول الفكري و السياسي و الاجتماعي و الثقافي و الايدولوجي عن طريق نشر الوعي.

أي ان المثقفين العضويين ليسوا مستقلين عن الطبقات الاجتماعية،مع ذلك ينتقد طبقته بالوعي الذاتي، وقد مارسوا على امتداد العصر الوسيط، وظيفة الهيمنة في المجتمع المدني بسيطرتهم على وسائل التربية و البحث و النشر.أما المثقفون التقليديون كرجال الدين يعرفون أنفسهم على انهم مستقلون عن الطبقات الاجتماعية، وهم مثقفوا البورجوازية الصغيرة الريفية: وهم الاطباء،المحامون، والكاتبون بالعدل...الخ(بيوتي:٤٥).

هذا وان المثقف العضوي يحمل هموم كل الطبقات و كل الجماهير وكل الفقراء و المحرومين والكادحين. المثقف الحقيقي هو المثقف العضوي الذي يعيش هموم عصره ويرتبط بقضايا أمته ويمكنهم ان يشكلوا هيمنة بديلة عن الهيمنة الرأسمالية القادرون على صنع المعجزات، بمعنى ان أي مثقف لايتحسس بآلام شعبه لايستحق لقب المثقف حتى وان كان يحمل أرقى الشهادات الجامعية. (د.سيار الجميل http://www.sayyaraljamil.com2007)

يقدم غرامشي تصنيفاً جغرافياً للمثقف بين المدينة و الريف و الشمال و الجنوب، وينظر الى الاختلاف البنيوي من خلال اختلاف بين الشمال الصناعي الرأسمالي المتطور وبين جنوب الفلاحي المتأخر مما ينتج فئتين من المثقفين، فالمثقف المدني المنحدر من الشمال جاء من بيئة اجتماعية اقتصادية متطورة صناعية واصبح يمثل نموذج المثقف

العضوي مرتبط بعملية الانتاج الرأسمالي، اذ ان برجوازية المدن الكبرى تنتج المثقفين للصناعة الرأسمالية، وهم المثقفون المدنيون العضويين أما المثقفون الريفيون و مثقفوا المحافظات فانهم عادة مايكونون موظفي الدولة، يعملون لاخضاع الجماهير الفلاحية لسلطة الدولة(محمد،٢٠٠٤: ١٧٠)

وهكذا نشأ مثقفوا المدن مع نشوء الصناعة ونمو بنموها وأرتبط مصيرهم بمصيرها، أما مثقفوا الريف فهم مثقفون تقليديون مرتبطون بالجماهير الفلاحية و ببرجوازية المدن الصغيرة التي لم يؤثر فيها النظام الرأسمالي، بمعنى وسيط بين الجماهير وبين الادارة المحلية، يتمتعون بمستوى معيشة متوسط، يمثلون في نظر الفلاح نموذجاً اجتماعياً يتطلعون اليهم في سعيه للخروج من وضعه أو لتحسين حالته، اي ان غرامشي طرح خطابين ثقافيين: خطاب الجنوب وترسباته السلبية الذي ينتج ثقافة تقليدية غير عضوية يتكون من (فولكلورية ، خاضعة، بسيطة، ثقافة زائفة، تضمنية)، وثقافة الشمال (متخصصة، مهيمنة، عالمة، مركب عضوي، تنظيم داخلي موحد، ثقافة أصلية صريحة) (محمد،٢٠٠٤: ١٧٤)

أكد غرامشي ان وظائف النخبة المثقفة تتجلى في: تكوين تخصصات في النشاطات الفكرية التي تمارسها في اطار الوظيفة التي تؤديها بحكم مكانتها التي تحتلها في نمط الانتاج، مع وظيفة التنظيم و القيادة في الميادين الثقافية و الاقتصادية، ووظيفتي الهيمنة و السيطرة في الميدان السياسي و منظمي هيمنة الطبقة البورجوازية في المجتمع المدني ومنظمي الاكراه الذي تمارسه بواسطة الدولة.ومنظموا الوظيفة الاقتصادية التي يرتبطون بها عضوياً، هذا ويعمل المثقف في مختلف المجالات و الهيئات الثقافية ويظهر أدواره في النظام المدرسي واجهزة النشر والصحف والمجلات، وينتقد من خلال هذه الهيئات الوزراء و النواب الذين يشكلون كوادر الجهاز الاداري والسياسي والقضائي و العسكري (بيوتي:١٧-٢٠)، ويحقق المثقف وظيفة التجانس للطبقة التي يرتبط معها عضوياً وهم منظم قيادة تلك الطبقة ، ويمارس المثقف أيضاً وظيفة العلم و المعرفة في المقام الاول للمثقفين التكنوقراطيون التي ستكون وظائفهم فكرية اكثر أهمية من دور المثقفين التقنيين الذين يمثلون الطبقة العاملة (بيوتي: ٢٨-٣٥)

ينظر غرامشي الى الحزب كجهاز ثقافي وان العضو في الحزب مثقف يمارس وظيفة تربوية وتنظيمية، وكل طبقة تعبر عن نفسها بحزب واحد، والحزب يقوم بتكوين الكوادر الفكرية،(بيوتي:٦٤)، وكذلك المدرسة والاعلام و الدين، كأجهزة واداة لانتاج المثقفين من خلال تطبيق نظام تعليمي حرة، ودعم البحث العلمي وتهيئة البنية التحتية المادية اللازمة للبحث، والمثقفين جزء من جهاز الدولة مع وجود علاقة معقدة بين الدولة والمجتمع المدني(سميث و هور،١٩٩١: ٣١٩-٣١٨)

قد تلجأ الدولة في بعض الفترات الى استخدام وسائل متشددة لتقليص الحرية الاكاديمية، وتقييد عمليات تمويل البحوث ، وتشديد رقابة على المثقفين واعتقالهم (سميث و هور،١٩٩١: ٣١٨)

تأسيساً لآراء وطروحات أنطونيو غرامشي عن المثقفين، انهم فئة خاصة، يقومون بممارسة التفكير الذهني في المكانة والوظيفة الاجتماعية داخل المجتمع المدني والمجتمع السياسي (بمعنى هم نخبة مميزة لكل طبقة أو شريحة اجتماعية في المجتمع) وعلاقتهم بالسلطة أو الفئة المسيطرة غير مباشرة، أما علاقتهم بالمؤسسات الاجتماعية فهي مباشرة. وان وظيفة المثقف العضوي هو: تثقيف ذاتي بالمطالعة و الكتابة و توعية الناس والدفاع عنهم ونقد السلطة وتحريض أفراد المجتمع ضد الظلم والقهر القيام بدور حلقة الوصل بين البناء التحتي والفوقي عن طريق سيطرتهم في التربية والبحث والنشر، بمعنى أن لديهم تنظير فكري وممارسة فعلية داخل المجتمع والمشاركة السياسية عن طريق الانتماء الى الاحزاب لتنمية مواهبهم الفكرية.

يظهر لنا ان محددات المثقف عند غرامشي هو: (التفكير، المطالعة، الكتابة، التثقيف، التوعية، ونقد السلطة، والدفاع عن المجتمع، والثورة والتغيير والمشاركة السياسية ، والحرية)

نستنتج مما سبق ان أهم محدد المثقف هو التفكير يكتسبه عن طريق التعلم و التدريب، لأن بالتفكير والمطالعة تنمو وتنفتح العقل ويتجه الانسان نحو الاستقلالية ويبتعد عن التبعية والقدرة على التحليل، ومساعدة الانسان للتخيل الواسع والتفكير الناقد للواقع وكيفية التعامل مع المشكلات وحلها، وفهم الانسان عن نفسه و محيطه الذي يعيش فيه من اجل اصدار القرارات الصائبة ، يعتمد هذا على المطالعة كعملية فكرية وهي وسيلة لتحصيل المعرفة، وغذاء العقل والروح، وان المطالعة و الكتابة أهم ركيزة أساسية لتأسيس الحضارة وتطورها وعن طريق ينتقل الثقافة من جيل الى جيل آخر، وبالتالي يتراكم العلم و المعرفة عند الناس.

اذا نظرنا الى النخبة المثقفة في اقليم كوردستان وفقاً لتصنيف انطونيو غرامشي نجد المثقفين العضويين ينتمون الى طبقات وفئات وشرائح اجتماعية و سياسية و اقتصادية و ثقافية مختلفة، ينظرون الى مصالح مجتمعهم والدفاع عنهم وينتمون لأحزاب سياسية أو خارج الاحزاب يمثلون أساتذة الجامعة وعلماء الدين و الخطباء و كوادر منظمات المجتمع المدني، و المثقف الحزبي.

ولانجد التصنيف الجغرافي في أقليم كوردستان للمثقف كما طرحه غرامشي في أفكاره وتنوعاته عن فئات المثقفين ودور المهن الاقتصادية و الصناعية و الزراعية في المدن و الارياف في تشكيل هذه الفئات، وان القلة من المثقفين يؤدون دور المثقف الحقيقي في المجتمع.

ثانياً : كارل مانهايم Karl Mannheim (١٨٩٣ - ١٩٤٧)

عالم اجتماع هنغاري، يهودي الاصل (١٨٩٣ - ١٩٤٧) مؤسس علم اجتماع المعرفة، يعد دراساته عن بناء التفكير وكتاباته عن سوسيولوجيا الثقافة من جهوده المتميزة، ومن أشهر كتبه الايدولوجيا و اليوتوبيا (Ideology and Utopia) (سكوت،المنظرون المؤسس٠ون،٢٠١٣: ٣٦١)

يؤكد كارل مانهايم ان المثقفين شريحة لاطبقية نسبياً، فئة إجتماعية مستقلة متحررين عن غيرهم تستمد قوتهم من العمل الجماهيري، مفكرين ذوي الدخل العالي ومن موظفي المهن المربحة، وان وجود وثيقة سوسيولوجية بين الفئات المثقفة في المجتمع دفع بهم الى التوحد متأثرين بالبيئة الفكرية و المعتقدات و المظاهر الثقافية و التأريخية والوعي الاجتماعي المحيطة بهم، يدافعون عن المصلحة العامة ومن صناع الرأي العام، يتميزون بالتفوق الفكري على غيرهم (مانهايم،١٩٨٠: ٢١١-٢٢٠)

أشار كارل مانهايم الى وجود: المثقفين المتحررين إجتماعياً، يقومون بممارسة النشاطات المعرفية المستقلة كالكهنة و المهندسين و الكتاب والاكاديميين، وهم شريحة متفتحة يتميزون بحس عال و الافكار والطروحات الديمقراطية. و نوع آخر من المثقفين المقيدين إجتماعياً، أدوارهم مرتبطة بالمصالح الشخصية.(السيد،٢٠١١: ١٩٣-٢١٩)

ان المستوى التعليمي والتحصيل الدراسي صفة أخرى يصنفه كارل مانهايم الى سمات المثقف بعيداً عن وضعه الاقتصادي يدفع بالمثقفين الى تشكيل فئات معينة وفقاً لمستوياتهم التربوية و التعليمية يستطيعون من خلالها أختيار أنتمائاتهم و ارتباطاتهم الطبقية بكل وعي وان يدركوا واجباتهم الكامنة تجاه أفراد المجتمع والطبقات و الفئات الآخرى. ويرى مانهايم في هذا الصدد ان المثقف هو الشخص الوحيد القادر على ان يحمل المعرفة الاصلية بدون أي تحيز (راودراد،٩-٢٢)، و غالباً ما يستخدم المثقف هذه المعارف دفاعاً عن مصالح الفئات الحاكمة أو الكادحة التي تمثلها، اذ ان المثقفين الذين يدافعون عن الطبقات الحاكمة يحملون معارف ايدولوجية و الآخرين يدافعون عن الكادحين

يحملون معارف مثالية، مرتبطة بتربية المثقف و مزاجه الشخصي، يؤدي التعليم الجامعي دوراً كبيراً في خلق مثل هذا النوع من المثقف المتسلح بالافكار الفلسفية و العلمية.(الحسن،٢٠٠٥: ٣٠٠-٣٠٧)

تأسيساً لآراء وطروحات كارل مانهايم عن المثقفين أنهم فئة لاطبقية يحملون قدراً كبيراً من المعرفة الحقيقية والتقليدية النابعة من التعليم المكثف والمتطور يتلقونها من البيئة الأجتماعية والتأريخية المحيطة بهم، وهم يحملون أفكاراً متميزة يدافعون من خلالها عن المصالح العامة، والمثقف شخص لديه أفكار ومشاريع لاعادة بناء المجتمع حر يعمل من خلال واقعه الاجتماعي ذوي صفات عدة، ينتقد كل الانظمة في المجتمع يحرك الرأي العام ويقدم الحل المناسب في المواقف الصعبة بعيداً عن وجهة نظر طبقية خاصة.

هذا و يهتم كارل مانهايم بالتفوق الفكري للمثقف، وهم في نظره فئة اجتماعية مستقلة يقومون بممارسة نشاطات معرفية مثل(كهنة، مهندس، أكاديمي)،و ذو دخل عال، لديهم تفوق فكري، يستمد قوتهم من الجماهير وهم كتاب كثيروا المطالعة لديهم معرفة عالية، ومواقعهم واضحة.

إذا نظرنا الى النخبة المثقفة في أقليم كوردستان وفقاً لتنوع كارل مانهايم نجد المثقفين المتحررين ينتمون لطبقات وفئات و شرائح أجتماعية و سياسية و أقتصادية و ثقافية مختلفة، و مثقفين مقيدين ينظرون الى مصالحهم من خلال أوضاع الأحزاب و الجهات السياسية المنتمين اليها، يتحدثون للناس و يوجهونهم وفقاً لما يحدد لهم و يتقيدون بالمبادئ و الشعارات و المشاريع المطروحة من قبل هذه الأحزاب.

ثالثاً : نيكولا بولانتزاس Nicos Poulantzas (١٩٣٦-١٩٧٩)

عالم يوناني الاصل، أسهم بشكل بارز في إعادة صياغة طروحات الماركسية البنيوية، ألف أول كتاب له (القوة السياسية والطبقات الاجتماعية) الذي أثاره أهتماماً واسعاً في الاوساط السياسية و الثقافية بالافكار والآراء التي تناولها الكتاب(سكوت و مارشال،ج١، ٢٠١١: ٣٠٨)

يرى بولانتزاس إمكانية التعرف على النخبة المثقفة عن طريق سلطة الدولة ومن خلال تقسيم العمل، المثقفين هم فئة من الموظفين يقومون بالعمل الذهني في أجهزة الدولة (جيش، قضاء، إدارة، شرطة...الخ) ويمارسون سلطات تشريعية من خلال امتلاكهم معارف عقلانية دائمة، ونظراً للعلاقة الوثيقة بين المعرفة و السلطة اضطرت الدولة نشر معارف المثقفين في المدارس و الاسر والمؤسسات المختلفة لتأهيل قوة العمل، اضافة لقيام السلطات بنشر الخطابات السياسية و الثقافية من خلال الاحزاب البرجوازية و النظام البرلماني ووسائل الاعلام التي تشكل أجهزة الدولة و تمثل السلطة كطبقة سائدة تحتاج الى هيئة من المثقفين للقيام بعملية الاندماج العضوي بين التخصص النوعي للوظائف والعمل الذهني (بولانتزاس،٢٠١٠: ٥٠-٥٧)

أي إن المثقفين شريحة ذوي الادمغة الخاصة قابلياتهم الذهنية كفيلة بأعادة الانتاج و تعديلها و القيام من خلال أجهزة معينة تدريب و تأهيل القوة العاملة لزيادة الانتاج و احداث نقلة في مؤسسات الدولة بأتجاه تطور و تقدم المجتمع (Poulantzas,1973:55,197)

بمعنى يهتم بولانتزاس بذهن وفكر مثقف، المثقفون يقومون بالعمل الذهني داخل السلطة لكي يؤثر عليها نحو الاحسن بطريقة غير مباشرة يتعاملون مع كافة الناس . استخدام المثقفين آرائهم لتأهيل قوة العمل عن طريق عملية التوعية مثل(أساتذة الجامعة، الباحثين، مثقفي الاحزاب، علماء الدين ، لجان تحضير المناهج الدراسية)

بحسب نظر بولانتزاس يعد (موظفي ايدولوجيا)تعبيراً موفقاً مقابل(المثقف)، فالمدرس الذي يخاطب طلابه المدرسيين لايظهر وعيه وانما يقدم المنهج الدراسي، وكذلك الاداري الذي يبدو داخل مؤسسته كدعامة للوائح،

والقاضي الذي تترك له حرية الضمير ولكن بين مواد القانون،هذا من ضمن علاقة المثقف بالدولة ، وفي المقابل توجد علاقة أخرى ناشئة تسعى للهيمنة وتتسلح بالثقافة ويقودها المثقفون لحل التناقض الثقافي الذي هو ضروري للتغيير الاجتماعي (سميث و هور،١٩٩١: ٢٣٥)

نستنتج مما سبق ذكره عن آراء نيكولا بولانتزاس ان المثقفين فئة خاصة يؤدون وظائف و أعمال ذهنية في مجالات الانتاج عن طريق الكتابة و مخاطبة السلطات مما دفع بهم الاستعانة كأدوات علمية لأعطاء زيادة شرعيتهم في إدارة أجهزة الدولة.ان العمال الذهنيين مقابل المثقف العضوي عند غرامشي، ويعتمد كلاهما على العلم و المعرفة، وهي النخبة المثقفة ولديهم القدرة والتأثير على الجمهور وعامة الناس.

رابعاً : بيير بورديو Pierre Bourdieu (١٩٣٠-٢٠٠٢)

عالم أجتماع ومفكر وسياسي فرنسي متأثر بالمفكر الايطالي (أنطونيو غرامشي)، قدم أسلوباً نظرياً فاعلاً لدراسة الثقافة في علم الاجتماع الثقافي(المنظرون المعاصرون سكوت،٢٠١٣: ١١١)، طور فكرته عن التنشئة الاجتماعية من خلال مفهوم الطابع الاجتماعي للثقافية، وأكد على أهمية الثقافة السائدة في مسيرة حياة الفرد، إذ ان شخصيته الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية، وهو عضو في مؤسسة معينة ينجم ويرتبط بدرجة الصراع بين رأسماله و مزاجه وتربيته . ذهب بورديو الى ان ماتملكه الطبقة المسيطرة على الرأسمال الثقافي تعطيها نوعاً من التمايز الفعلي تتفوق به على الجماعات و الطبقات الآخرى وسهولة حصوله على التعليم ومؤهلاته.(سكوت و مارشال،ج١، ٢٠١١: ٣٠٦-٣٠٧)

يرى بورديو أن جميع الرموز والممارسات الثقافية بدءاً من التذوق الفني وأسلوب اللبس وعادات الاكل و الدين والعلوم و الفلسفة، نتاج عملية التنشئة الاجتماعية والنظم السائدة التي تجسد التمايزات الاجتماعية في الفرد، و ان الثقافة بوصفها شكلاً من أشكال رأس المال الثقافي بقوانينه المحددة للتراكم و التبادل و الممارسة، تضع الافراد و المجموعات في تراتبيات هيمنة متنافسة، تضع السلطة في قلب الحياة الاجتماعية، تعبر الثقافة عن المحتوى السياسي لهذه السلطة في المجتمع(المنظرون المعاصرون سكوت،٢٠١٣: ١١٥)

يرى بورديو من خلال استخدامه لمصطلحات (الهيبتوس)و (رأس مال الثقافي)و (الحقل)، وجود أسلوبان في الحياة تصفان بالعلاقات هي الهيمنة و الامتياز، حاول بورديو من خلال أعماله تفكيك آليات الهيمنة في كل انواع فئات المجتمع من المزارعين الى الجامعيين مروراً بالمدراء والعمال والصحفيين، مع وجود طبقتان في المجتمع مهيمنون وخاضعون، وتعتمد الهيمنة على وضع الفاعلين ورأس مالهم سواء كان اقتصادياً أو ثقافياً و اجتماعياً، مثل المثقف، فالمثقف آتية من قواعد ولغات مكتسبة خلال التنشئة الاجتماعية، أي انعكاس لبيئة الشخص وفضائه الاجتماعي على أسلوب حياته هو (هابيتوس). (كابان ودوريته،٢٠١٣: ٢١١) أو عبارة عن نظام من المزاجات المستمرة، يشكل مزاجاً خاصاً للفرد بواسطة التنشئة الاجتماعية خصوصاً التنشئة المبكرة، مع قدرته على التحول بمعنى ان الناس يحملون طبيعتهم و أمزجتهم معهم عندما يدخلون في الاوضاع الجديدة (مجموعة من المؤلفين،٢٠١٣: ٢٣) وان الاجيال الجديدة يتطبعون باستعدادات الفعل القديمة و الحاضرة بواسطة التنشئة،و ان المثقفين لاينتجون أعمالهم في الفراغ، بل يعتمدون على التفكير الناتج و التربية المبكرة والعمل بدوافع مزروعة من أجل الكتابة و التفكير كنتاج التربية المبكرة ، بمعنى ان كتابات المثقفين لايعبر عن ميراثهم الثقافي، بل يجمع بين دافع التعبير عن الذات و الحاجة الى التواصل على نحو مجد ضمن الخطاب المشترك أو علاقة بين الحقل الفكري و المشروع الابداعي لفهم عمليات التبادل الثقافي،يهتم بورديو بالتبادل الثقافي عن طريق حامل الثقافة، الثقافة لاوجود لها بدون البشر، والاتصال الثقافي وسيلة مهمة لنشرها بين الاجيال المختلفة(أدواردز،٢٠١٢: ٢٦٣،٢٦٦)، والثقافة أفضل وسيلة لكي يبدو الشخص متميزاً، وتفضل النخبة

المثقفة أتخاذ مسافة و الرفاهية مع القراءة. ويتصف المثقف صاحب شهادات ولديه الاستعداد ونشاط الثقافي مكثف، والمدرسة اكثر من الجامعة لاعادة انتاج الطبقات المهيمنة في الجانب الاجتماعي (كابان ودوريته،٢٠١٣: ٢١١)

يرى بورديو ان المثقف شخص مستقل و محايد عقلاني على الساحة السياسية، توجب عليه اعادة تحديد علاقته مع عامة الناس الذي يتطلب عملاً نفسياً طويلاً من أجل تحقيق اهداف مشتركة. هذا وتلعب الجامعة والهيمنة المتزايدة لوسائل الاعلام دورها في ضعف مواقف المثقفين المستقلين ضد السلطات في رفضهم علانية لمنوال المثقف، باعتباره قد مضى زمنه. (بينتو،٢٠١٤: ١٧٥)

ولايحق له الاختيار بين الصراعات الداخلية التي يتطلبها الدفاع عن قيم الاستقلالية الذاتية و الصراعات الخارجية في الحقل السياسي ، طالماً ان تدخله في الفضاء العام لايمكن الا ان يكون في نفس الوقت فئوياً وكونياً لان الامر يتعلق بالمحافظة على رأس ماله الفكري(بينتو،٢٠١٤: ١٨٠)

يحصل الفرد على راس المال الثقافي من الشهادات والمعارف و آداب السلوك اكثر فائدة من راس المال الاقتصادي لأظهار القوة و التمكن في بعض مجالات الممارسة المقدرة اجتماعياً، ويظهر راس المال الثقافي من خلال(اتجاه يتجسد في التعبير عن النفس في الاذواق و الممارسات ، والحصول على اجازة رسمية من مؤسسة تعليمية، يؤكد امتلاك مهارات ومعرفة ما، وامتلاك اهداف ثقافية راقية .وان استخدام المعلومة في الراس مال الثقافي بدلاً من الملكية، يقدم نخباً معينة، يعرفون كيف يديرون الاقتصاد و القدرة على استخدام ادعاءات لاصباغ الشرعية على النظام الجديد.وقام بورديو بتطوير اطار لفهم قوة النضال داخل النخبة،اذن جوهر راس المال الثقافي هو ممارسة الهيمنة الرمزية . وان الأسلوب الثقافي المشترك يسهم في اعادة الانتاج الطبقي،وتعتمد حدودهم الثقافية على التعليم وذوق الرفيع والاخلاق، افترض بورديو أن المتبنيين الاوائل لعلم الاجتماع كانوا باحثين أو الاغنياء بالقدرات الاكاديمية (الذين يحملون دكتوراه من جامعات مشهورة) أما مصطلح استخدمه بورديو كونه الحقل عالم اجتماعي محلي يتجسد فيه الفاعلون يوجهون نحوه أفعالهم.(مجموعة من المؤلفين،٢٠١٣: ٢١،٣٥،٤٢). أو تتوسط العلاقة بين البناء الاجتماعي و الممارسة الثقافية، ويرى بورديو ان يتصرف الانسان بسبب الشعور العملي بالاشياء، وتركز أعماله على كيفية حدوث التحول الاجتماعي الثقافي للافراد و المجموعات داخل تراتبيات وضعية تنافسية(سكوت،المنظرون المعاصرون،٢٠١٣: ١١٦)

نستنتج من آراء بورديو أن المثقف شخص لديه رأس المال الثقافي، حصل عليه من شهادات عليا و خلفية ثقافية عميقة والشعور العملي بالاوضاع، يتعلق سلوكه بتنشئته وطابعه الاجتماعي يسمى بالهابيتوس ويعمل به، ولها دور في تفكير و تشكيل المجتمع عن طريق تكوين القيم و التبادل ونشر الثقافة بين الاجيال من أجل التحول الحضاري و الاجتماعي و الثقافي داخل البناء الاجتماعي ،و تركز أهمية الثقافة في تفكير المثقف والتبادل الثقافي عن طريق حامله، اذ ان الثقافة لاوجود لها بدون البشر ينتقل بين الاجيال والناس عن طريق الاتصال. ويظهر هذا في أدبياته ومؤلفاته عن أهمية الثقافة للمجتمع، والأهمية الاجتماعية للثقافة.

خامساً: ريمون آرون Raymond Aron (١٩٠٥-١٩٨٣)

كلود فردينان ريمون آرون فيلسوف وعالم اجتماع يهودي فرنسي، من الوجهاء المشهورين في القرن العشرين في فرنسا والغرب عامة، أهتم بالصراع السياسي، اختلف مع الماركس من خلال تأكيده بأهمية المؤسسة السياسية و استقلالها عن الاقتصادية والاجتماعية(العمر،٢٠٠٠: ١٢٢) اشار آرون ان (آفيون المثقفين) يتمثل باالمثقفين الفرنسيين مابعد الحرب العالمية الذين اتخذوا من الماركسية آفيوناً لهم ودافعوا عن أخطائهم متعقباً اياهم تعقب كلاب اوربا.

أنتقد آرون الشيوعية نقداً لاذعاً، اذ أشار الى انتهاء عصر الايدولوجيات والى قرب زوال الماركسية كآخر نسق فكري عقائدي(http://semsemadel.blogspot.com)، ويرى آرون ان المثقف يجب ان يكون موضوعياً وان يعمل بأتجاه العدالة و الاهتمام بالحيادة الفكرية وعدم التأثر بالقيم الشخصية، وان البروليتاريا (ئارون،٢٠١٢: ١٣،١٦) يرى ان اليسار والثورة والبروليتاريا ثلاث أساطير من نسيج خيال القرن التاسع عشر، تحدى القيم الاخلاقية و التقاليد القومية في النزوع الى قلب المجتمعات في خضم الفوضى الارهابية بدأت مع بدء الثورة الصناعية التي أطلقت الطاقات المالية في خدمة الانسان وبناء صرح الحضارات على اسس جديدة،، ان ظاهرة اليسارية تعبير عن حصيلة النتائج السلبية التي تكونت ونمت في قلب الثورة الصناعية، أما الطبقة التي يقع على عاتقها مهمة تحقيق الخلاص العام للبشرية هي النخبة السياسية، ونوع المعارف عند آرون عقائدي، وان مصداقية اليوتوبيا سراب فكري(عمر،١٩٩١: ٨٥) .

نستنتج من آراء وطروحات ريمون آرون ان المثقف موضوعي وغير متأثر بالقيم الشخصية، ضد يسار الفرنسين الذين كانوا يدافعون عن الماركس بدون علم و البصيرة ، ففي كوردستان يوجد (آفيون البيشمةرگة ونضال المسلح) أو آفيون الحزبي ، ولايستطيعون المشاركة في العملية السياسية الا عن طريق الاحزاب الذين يمارسون نوعاً من الافيون على النخبة المثقفة.

خاتمة

من منطلق الآراء ووجهات النظر والافكار وطروحات الباحثين وعلماء الاجتماع، والعلوم الانسانية بمحاورها ومجالاتها وفروعها المختلفة، والتطرق حول مفهوم النخبة والنخبة المثقفة والعوامل وراء تشكيل فئة اجتماعية في المجتمعات قديمها وحديثها، ان يتميزون بسمات وخصال وفاعلية للمساهمة في احداث عملية التحول الحضاري، وجدنا الاختلاف في وجهات النظر وعدم وجود نظرية موحدة في تفسيرها للنخبة المثقفة بحيث يمكن تبنيها لدى جميع الشعوب والمجتمعات الانسانية، اذ تعد النخبة المثقفة ظاهرة اجتماعية ثقافية سياسية نابعة من الواقع المجتمعي، تؤدي الظروف الحضارية و التأريخية دوراً جوهرياً في تشكيل السمات والقابليات و القدرات الشخصية للنخبة المثقفة. الامر الذي يدفع بنا للوصول الى نخبة كون وجود علاقة التأثير والتأثر بين المجتمع و المثقف، فالمثقف نتاج مجتمعه، يتأثر بما يتحمله من الثقافة بعناصرها المختلفة من القيم والعادات و التقاليد والاتجاهات والسلوكيات السلبية والايجابية، عليه الوقوف سلبياً امام العناصر التي تعيق تطور وتقدم المجتمع ويضر به ونقدها والاعتراض عليها، ومحاولة تغيرها، على اعتبار ان النقد هو أحد مقومات المثقف الذي يجب ان يمارسه في المجتمع. اذ تشير الاراء والافكار المطروحة اثناء قراءتنا للنظريات، ان المثقف في جميع المجالات التي تشكل البناء الاجتماعي للمجتمع وتركيبه يستطيع ان يؤدي دوراً ايجابياً في الضغط على السلطة التي تسير المجتمع من أجل حصول افراده على حقوقهم المشروعة، وبالتالي العمل معهم بفعالية من اجل احداث عملية التحول الحضاري.

ان الاختلاف الثقافي والواقع الاجتماعي والحياتي لاي مجتمع من المجتمعات والظروف الآنية التي تمربها، هي تحدد نوعية النخبة المثقفة النشطة و الضرورية للمجتمع، ان تقف موقفاً ايجابياً مع الظروف والاوضاع والمشكلات التي تظهر في المجتمع حين تحولها من مرحلة الى أخرى.

المصادر.

١. ابراهيم خليل أبراش، علم الاجتماع السياسي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٨
٢. ابراهيم مدكور،الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٧٥ .
٣. احسان محمد الحسن،النظريات الاجتماعية المتقدمة، دار وائل، أردن، ٢٠٠٥

٤. احمد زايد، علم الاجتماع،نهضة مصر للنشر، ٢٠٠٥
٥. أحمد زايد، مقدمة في علم الاجتماع السياسي، نهضة مصر، ٢٠٠٥
٦. أحمد زكي بدوي،معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية،مكتبة لبنان،بيروت،١٩٨٢.
٧. أحمد فؤاد حجازي، النظريات الاجتماعية، مكتبة وهبة، ١٩٩٩
٨. اسماعيل على سعد، نظرية القوة، دار المعرفة الجامعية، عمان، ١٩٨٨
٩. أنطونيو غرامشى، رسائل السجن، ت:سعيد بوكرامي، ج١،ط١، طوى للثقافة، ٢٠١٤
١٠. بوتومور، الصفوة والمجتمع، ت:محمد الجوهري و علياء شكري وآخرون، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٨
١١. توم بوتومور، الصفوة والمجتمع، ترجمة محمد الجوهري والاخرون، دار كتب الجامعية، أسكندرية، ١٩٩٧
١٢. جان مارك بيوتي،فكر غرامشي السياسي،ت:جورج طرابيشي،دار طليعة للطباعة و النشر ،بيروت
١٣. جليل عمامي، الثقافي السياسي في فكر غرامشي، فن الطباعة، ط١، تونس، ٢٠١٦
١٤. جون سكوت و جوردون مارشال،ت:أحمد زايد و محمد الجوهري و الآخرون،موسوعة علم الاجتماع،المركز القومي للترجمة،قاهرة، ج٢،ط٢، ٢٠١١ .
١٥. جون سكوت و جوردون مارشال،ت:أحمد زايد و محمد الجوهري و الآخرون،موسوعة علم الاجتماع،المركز القومي للترجمة،قاهرة، ج٣،ط٢،٢٠١١ .
١٦. جون سكوت و جوردون مارشال،ت:أحمد زايد و محمد الجوهري و الآخرون،موسوعة علم الاجتماع،المركز القومي للترجمة،قاهرة، ج١،ط٢،٢٠١١ .
١٧. جون سكوت، خمسون عالماً اجتماعياً اساسياً، الشبكة العربية للابحاث والنشر،ط٢، ٢٠١٣
١٨. جون سكوت، خمسون عالماً اجتماعياً اساسياً، الشبكة العربية للابحاث والنشر،ط٢، ٢٠١٣
١٩. جيوفرنويل سميث و كينتين هور، غرامشي وقضايا المجتمع المدني، دار كنعان، ط١، ١٩٩١
٢٠. حيدر علي محمد، أشكالية المثقف عند غرامشي، رسالة مقدمة الى جامعة بغداد، كلية آداب، قسم الفلسفة،ماجستيرفي الفلسفة، ٢٠٠٤ م، ص١٤١
٢١. ريمون ئارون، قۆناغه بنەماییەکانی هزر،بەرگی ١، چوارچرا، کوردستان، ٢٠١٢
٢٢. زكي العليو، المثقف،الانتشار العربي،بيروت-لبنان،ط١،٢٠٠٩
٢٣. زيد محمود علي ،المثقف و المرحلة الراهنة ،مطبعة منارة ،اربيل،عيراق،٢٠٠٨
٢٤. سميرة أحمد السيد، مصطلحات علم الاجتماع،مكتبة الشقري، الرياض ،ط، ١،١٩٩٧.
٢٥. السيد عبدالعاطي السيد،علم الاجتماع المعرفة، دار المعرفة الجامعية، اسكندرية،٢٠١١
٢٦. عباله حنا، المثقفون في السياسة والمجتمع، الاهالي للنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩٦
٢٧. عبد السلام حيمر،الشبكة العربية للابحاث و النشر ، بيروت،لبنان،ط١،٢٠٠٩
٢٨. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة ،المؤسسة العربية للدراسات و النشر،ج٦ ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٠
٢٩. عبدالباسط محمد حسن، اصول البحث الاجتماعي، مكتبة وهبة،دار التضامن القاهره، ط٨ ، ١٩٨٢
٣٠. عبداللطيف عبدالحميد العاني، أساطين علم الاجتماع، دار الكتب العلمية، عراق،٢٠١٦
٣١. عبدالمنعم الحفني ،المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة،مكتبة مدبولي ،ط٣ ،القاهرة ، ٢٠٠٠
٣٢. علي حرب ، أوهام النخبة أو نقد المثقف ، المركز الثقافي العربي ،بيروت-لبنان،ط٤ ،٢٠٠٨

٣٣. عماد عبد الغني، علم الاجتماع و البحث العلمي ،الاشكالية ، المنهج ، المقاربات ،دار الطليعة للطباعة و النشر ، ط١ ، بيروت ، ٢٠١٦
٣٤. فليب كابانوجان فرانسوا دوريت،علم الاجتماع، دار الفرقد، سوريا، ٢٠١٣
٣٥. قيس نوري و عبدالمنعم الحسني، النظريات الاجتماعية، وزارة تعليم العالي، بغداد، ١٩٨٥
٣٦. كارل مانهايم، الايدولوجيا واليوتوبيا، ت:محمد رجا عبدالرحمن، شركة المكتبات الكويتية، ط١، ١٩٨٠
٣٧. لويس بينتو، نظرية العالم الاجتماعي عند بياربورديو، عالم الكتب الحديث،أردن، ٢٠١٤
٣٨. مجموعة من المؤلفين،دراسات معاصرة في علم الاجتماع والانثروبولوجيا،جداول للنشر،كويت،ط١ ،٢٠١٣
٣٩. محمد عاطف غيث،قاموس علم الاجتماع،دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية، ٢٠٠٦.
٤٠. معن خليل العمر،معجم علم الاجتماع المعاصر،دار الشروق للنشر والتوزيع،عمان،ط١ ، ٢٠٠٠ .
٤١. معن خليل عمر، علم الاجتماع المعرفة، وزارة تعليم العالي،بغداد، ١٩٩١
٤٢. المنجد في اللغة،ط٣٩ ،دار المشرق،بيروت،٢٠٠٢
٤٣. مولود زايد الطيب، علم الاجتماع السياسي، دار الكتب الوطنية، ليبيا،ط١، ٢٠٠٧
٤٤. ناظم عبدالواحد الجاسور ،موسوعة علم السياسة،دار مجدلاوي ، ط١، عمان ، ٢٠٠٤
٤٥. نخبة من علماء العرب في علم الاجتماع ،الموسوعة العربية لعلم الاجتماع،الدار العربية للكتاب،تونس، ٢٠١٠ .
٤٦. نديم البيطاالمثقفون والثورة،بيسان للنشر والتوزيع،بيروت،ط٢ ، ٢٠٠١.
٤٧. نديم البيطار،المثقفون و الثورة،بيسان للنشر والتوزيع،ط١،بيروت، ٢٠٠٢
٤٨. نيقولا تيماشيف، نظرية علم الاجتماع، دار المعارف، مصر،ط٧، ١٩٨٢
٤٩. نيكولا بولانتزاس، نظرية الدولة، ت:ميشيل كيلو، التنوير للطباعة، ط٢،بيروت، ٢٠١٠
٥٠. وضاح زيتون،المعجم السياسي، دار اسامة عمان،ط١، ٢٠٠٦
51. A.S.Horny,Oxford Advanced Learners Dictionary ,Publesher oxford university press,6 edition ,2002
52. John Schwarzmantel Routledge Taylor & Francis Group,London and New yourk,2015,p:7
Antonio Gramsci, selection from the prison note books, edited and translated by Quintin Hoare
53. The Oxford English Dictionary Vol.III.Geat Britain, Oxford University, press 1979